من تجارب وقضايا تعليم وتعلم الكبار في مصر

(قراءة في فقه الواقع واستشراف المستقبل)

إعداد/ السيد مسعد عبد الجواد الألفي

مقدمة:

إن تجاهل المواطنين بالتهميش والحرمان من حقوقهم يهدد أمن وسلامة المجتمع، وتهدد منظومة القيم التي يتحلى بها، فضلًا عن تعطيل قوته الدافعة لصياغة نهضة الأمة.

والأمية أحد أبرز أشكال التهميش والتمييز التربوي لأنها تنزع حق التعليم من المواطنين دون وجه حق، وتمثل قضية الأمية والمهارات الحياتية تحديًا كبيرًا للحكومات والمجتمع المدني، وحق التعليم بما يتضمنه من إكساب الدارسين المهارات الحياتية هدف من أهداف التعليم للجميع، فهذه المهارات تعد الفرد لجودة الحياة، في نفس الوقت الذي يعاني فيه غير المتعلمين من افتقارهم للمهارات الحياتية فتضيع عليهم الكثير من فرص العمل؛ ويزداد الأمر صعوبة معاناتهم الفقر والعوز، والافتقار للخدمات بالعشوائيات تزيد من فجوة التهميش، كما أن النظم السياسية وعدم الاستقرار والصراعات المسلحة وما ينتج عنها من نزوح ولجوء تزيد الأمر تعقيدًا. وقد أكد د. طه حسين في كتابه "مستقبل الثقافة في مصر" على أن للفقراء حقًا في مختلف مراحل وأنواع التعليم، فهو أولاً حق لهم، وهو ثانيًا مصلحة للأمة، وهو بعد ذلك تحقيق للديمقراطية".

تعليم وتعلم الكبار ليس بمعزلٍ عما يدور في عالم اليوم من أحداث وصراعات ومتغيرات على المستويات: الاقتصادية، والسياسية، والاجتماعية، والثورة المعلوماتية والرقمية... وغيرها، فتعليم وتعلم الكبار هو نتاج هذه الظروف مجتمعة تؤثر فيه ويتأثر بها، فتعليم وتعلم الكبار معني في المقام الأول بأنسنة الإنسان وتنميته والارتقاء به، وتلبية احتياجاته، وإعداده لجودة الحياة؛ مما يجعله أكثر قدرة على التفاعلية والتعايش بشكل إيجابي مع مفردات الحياة وتقلباتها عن وعي وبصيرة في شتى المجالات، فتعليم الكبار صار مُعزِّزًا لحرية الكبير قبل كل شيء، وبناء وصقل قدراته؛ ليصبح إنسانًا كوكبيًا منطلقًا من ثقافته وقيمه التي تمثل خصوصيته وهويته وتفرده، وليتعايش بشكل متسامح ينبذ العنف والإرهاب، ويقبل الآخر، ويحب السلام ويدعو إليه، ويقدر ويؤمن بقضايا المرأة... ويرتكز تعليم وتعلم الكبار على نظريات تربوية متنوعة هذه

النظريات أفسحت المجال لتلاقح الفكر التربوي المتنوع، والذي أدى لتطور تعليم وتعلم الكبار في السنوات الأخيرة بشكل مذهل؛ فتغير مفهوم القرائية الذي كان مقصورًا على تعرف المهارات الأساسية للقراءة والكتابة والحساب (المهارات الدنيا) ليتسع مفهوم القرائية ليصبح إعداد الفرد لجودة الحياة بكل مجالاتها الاجتماعية، والسياسية، والاقتصادية، والبيئية، والصحية... وغيرها (المهارات العليا)، وإن كان مُدخلها معرفة القراءة والكتابة، فالتربية في تعليم وتعلم الكبار تعني تربية الإنسان تربية شمولية تشمل جوانبه: الشخصية، والمعرفية، والمهارية، والسلوكية مع مراعاة متطلباته العصرية، والواقع الذي يعيشه سيما في ظل الثورة المعلوماتية والتكنولوجية. وهذا يتطلب قراءة الواقع وتحليله؛ لتطوير عملية تعليم وتعلم الكبار في ظل هذا العالم المتغير والمتحول بشكل فجائي، هذه القراءة لا نسعى خلالها التنبؤ بما سيكون عليه تعليم وتعلم الكبار مستقبلاً _ إنما نحاول أن نبرز بعض القضايا الميدانية التي أفرزتها الممارسة الفعلية في مصر لنسهم ولو بقدر يسير في تشيد بعض الركائز والمنطلقات لمستقبل أفضل لتعليم وتعلم الكبار في وطننا العربي.

ويبقى التجديد التربوي هو المرتجى من أجل البحث عن طرائق جديدة لتعظيم القيم المضافة للتعليم والتعلم سيما بعد السنوات الطوال التي تحارب مجتمعاتنا العربية الأمية ولا تستطيع إحراز التقدم المنشود الذي تصبو إليه؛ فالبحث عن مدخلات جدية ضرورة لنحصد نتائج مغايرة لما اعتدنا عليه لنؤصل لمفاهيم وممارسات جديدة تؤمن بالتعلم بديلًا عن التعليم، والاهتمام بالنوعية على حساب الكم، والتحول من تعليم الفرد لمجتمعات التعلم المبنية على الحرية والديمقراطية وتنمية وبناء قدرات المتعلمين الكبار لجودة حياتهم فيما بعد كورونا والعصر الرقمي.

أما قبل:

هناك تحديات تقف حجرة عثرة في سبيل التنمية وأهداف تعليم وتعلم الكبار في عالمنا العربي هذه التحديات تتمثل في: الزيادة السكانية وضبط معدلاتها، مواجهة الفقر والتهميش، ضعف الإنتاجية العربية على المستويات المختلفة الزراعية، والصناعية، والرقمية، ارتفاع نسبة الأمية لتصل إلى (27.1)% معدل الأمية (للأفراد 15 سنة فأكثر) في الدول العربية، مقابل 16% للعالم[1]، كما أن نسبة الأمية في مصر في 2019/7/1 وفقًا للموقع الرسمي للهيئة العامة لتعليم الكبار (27.6) % ، وبالتالي انخفاض إنتاجية قوة العمل، انخفاض وتدني نظم التعليم أدى لعدم ملاءمة العمالة المتخصصة لسوق العمل، الهوة بين الذكور والإناث في التعليم وسوق العمل وكل ذلك يتطلب:

- خفض نسبة الأمية وتطوير تعليم وتعلم الكبار وانطلاقه من مداخل تنموية لإثراء الإنتاجية والحد من الفقر.
- تركيز برامج تعليم وتعلم الكبار على تقليل الفجوة بين الجنسين ولا سيما في المناطق المهمشة.
- ربط برامج محو الأمية بقضايا التربية، والصحة السكان، والمرأة، والاقتصاد، والتكنولوجيا الحديثة، والحرية والتعبير عن الرأي، التسامح ونبذ العنف، وقبول الاختلاف فهي مداخل أصيلة في برامج ومناهج تعليم وتعلم الكبار.
- إيلاء المهارات الحياتية والمهنية للكبار من خلال برامج تدريبة مكثفة لتمكينهم من جودة الحياة.
- ربط برامج تعليم وتعلم الكبار بالمشروعات الصغيرة المدرة للدخل من خلال القروض الصغيرة والمتناهية الصغر في منظومة مجتمعية شاملة.

يتمتع الكبار بخبرات حياتية متراكمة ومتنوعة، كما أن لديهم مخزونًا كبيرًا من المعارف والمعلومات والاستعدادات، كما أن مفهوم الذات مرتفع لديهم، فلهم من الأدوار الاجتماعية وغيرها

[1] https://www.youm7.com/story/2019/9/8/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%A1-21-%D9%86%D8%B3%D8%A8%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A-%D8%B9%D8%A7%D9%85-2018/4407826

ما يعززها، ويميل الكبار إلى الاستقلالية والاعتماد على النفس عند التعلم، ويمتلكون قدرات كبيرة على تقييم ما يتعلمونه، ويقدرون مدى استفادتهم منه، ولذلك فإن التعليم غير النظامى (Non formal Education) يناسب الكبار، حيث إنه تعليم منظم ومقصود من جانب الدارسين، ويراعى ظروف الدارسين ومبني على احتياجاتهم الفعلية، ويتميز التعليم غير النظامي بمجموعة من الخصائص منها:

1- متنوع الأهداف ويحددها الدارسون أنفسهم.

2- تذوب خلاله المراحل العمرية فيمتد من الطفولة إلى التعلم مدى الحياة.

3- الفروق الفردية متباينة بين نفسه، وبين الدارس والدارسين الآخرين في الاستعدادات والقدرات والميول والحاجات.

4- الدارسون الكبار يتمتعون بدرجة عالية من الخبرة، والمعرفة، والتفكير، وحل المشكلات.

5- تعليم وتعلم الكبار يهدف إلى التحسين والارتقاء بالدارس وإعداده لجودة الحياة بالمفهوم الشامل سواء على المستوى المهني، أو الاقتصادي، أو الاجتماعي....

6- مناهجه وبرامجه متنوعة يحددها الدارسون وفقًا لاحتياجاتهم الحياتية والتربوية.

7- يقوم معلم الكبار بدور الموجه أو الميسر، والاعتماد بشكل مكثف على إيجابية وتفاعلية الدارس.

8- يشجع الدارسين على تقييم مستوى تعليمهم وممارسة التعليم والتأمل فيه.

الأندراجوجيا والتعليم غير النظامي:

الأندراجوجيا: هي علم تعليم الكبار وطريقة للتعلم تعتمد بشكل مكثف ومباشر على خبرة المتعلم كمصدر للمعرفة، ومن المبادئ الأساسية للأندراجوجيا هي:

1. أن ينشط المتعلم الكبير بحيوية معتمداً على قدراته واستعداداته، ويتعلم ما يريده وليس ما يريده له الآخرون.
2. أن يتم اختيار المادة الدراسية والمحتوى وطبيعته وفقًا لاهتمامات المتعلم الكبير وميوله.
3. التعليم المتبادل القائم على المشاركة الفعالة بين كل من المعلم والمتعلم.
4. أن الهدف الأساسي من التعلم هو التنوير والإعداد لجودة للحياة .
5. رؤية الكبار أن الهدف الأساسي من التعلم هو التنوير والإعداد لجودة للحياة.

6. الكبار قادرون على اتخاذ قراراتهم ويتولون مسئولية تعليم وتعلم أنفسهم بأنفسهم.

نواتج التعلم وبرامج محو الأمية:

تعرف نواتج التعلم بصفة عامة بأنها: كل ما يتوقع أن يعرفه الدارس ويكون قادرًا على أدائه ويتوقع منه إنجازه؛ نتيجة مروره بخبرات تربوية معينة و دراسته لمنهج معين، وتعد نواتج التعلم المنتج النهائي للمؤسسة الذى يظهر في صورة متعلمين يملكون القدر المطلوب من المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم ويسلكون سلوكًا معينًا بناءً على ما تم اكتسابه.

هذه نواتج أي نظام تعليمي ومنها برامج تعليم وتعلم الكبار، فالمتحرر من الأمية بعد مروره بخبرة تعليمية تلقاها أثناء تعليمه وتعلمه بمراكز تعليم الكبار؛ فقد اكتسب مجموعة من المهارات، والمعارف، والاتجاهات، والقيم، واكتسب قدرًا من مجالات الحياة المتنوعة الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، والبيئية، والسياسية...وغيرها، كما أنه اكتسب مجموعة من مهارات التفكير والمهارات الحياتية التي يوظفها في حياته لجودتها، وإن لم يوظفها سيكون الارتداد للأمية.

وتسعى هذه الورقة إلى تقدم بعض قضايا وعلامات للاستفهام والرؤى اتضحت أثناء الممارسة العملية لتعليم وتعلم الكبار، والذي أفرزها الواقع الميداني، نحاول أن نقدم تلك القضايا والرؤى من خلال قراءتها قراءة تقويمية؛ للاستفادة من تجاربنا، ولنقل الخبرات المتنوعة لأقطارنا العربية، وستطرح هذه الورقة بعض القضايا الخاصة بتعليم وتعلم الكبار في مصر؛ تتنوع ما بين التخصصية في مجال مناهج تعليم الكبار... وغيرها، وأيضًا طرح بعض الأفكار التي تتسم بالجدة وتسهم في التجديد التربوي في مجال تعليم وتعلم الكبار، ونؤكد أن هذه القضايا نتاج تجارب مورست وأن قراءتها وأطروحاتها هي نتاج خبرة عملية ممتدة لمقدم هذه الورقة، وهذه القضايا تتمثل في:

أولاً: مناهج تعليم الكبار في مصر بين الالتزام بالنص وإغراءات التحرر.

ثانيًا: تجريد الحروف بين الالتزام بالترتيب (الألف بائي) والخروج عليه.

ثالثًا: تجارب هيئة تعليم الكبار في استخدام المستجدات التكنولوجية والتطبيقات الرقمية في تعليم وتعلم الكبار.

رابعًا: تعليم وتعلم عن بُعد وجائحة كورونا (قراءة في فقه الواقع واستشراف المستقبل).

أولاً: مناهج تعليم الكبار في مصر بين الالتزام بالنص وإغراءات التحرر:

المنهج لغةً واصطلاحًا:

المنهج والمنهاج كلمتان تعنيان في اللغة العربية (الطريق الواضح)، وفي كتاب الله العزيز (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجًا)[2]، والمنهاج الخطة المرسومة وفيه منهاج الدراسة، ومنهاج التعليم. ونحوهما، والجمع مناهج"[3]، كما يرد في الاستعمال: الوجه الواضح الذي جرى عليه الاستعمال"[4]، وتسمية الطريقة بالمنهاج إلى انتقال اللفظ من استخدامه صفة إلى استخدامه للموصوف الذي كان يرد له صفة؛ ذلك أن اللفظ مشتق من "نهج" التي تفيد الوضوح والاستبانة وهذا ما تفيده مادة "ن. هـ . ج " في لسان العرب يقول: طريق نهج : بيِّن واضح، وهو النهج ... وطرق نهجة، وسبيل منهج، ومنهج الطريق وضَّحهُ ... وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجًا واضحًا بيّنًا "[5].

ويتفق المعنى الاصطلاحي مع المعنى المعجمي في تحديده له، فالمنهج اصطلاحًا هو . بوجه عام . وسيلة محددة توصل إلى غاية معينة. ويأتي تطابق المعنى الاصطلاحي للمعنى المعجمي للفظ من أن الطريقة هي الوسيلة التي يتخذها الإنسان للوصول إلى غايته.

"إن عملية محو الأمية هي أكبر وأشمل من مجرد الشعور بالسيطرة السيكولوجية، أو الميكانيكية على مهارات القراءة والكتابة.. إنها سيطرة على تلك المهارات في سياق إيقاظ الوعي، وعلى فهم الإنسان لما يقرأ، وكتابة ما يفهمه، إنها عملية تواصل عن طريق الرموز.. ثم إن اكتساب مهارات القراءة والكتابة لا يتضمن حفظ جمل، وعبارات، وكلمات، وفقرات لموضوعات خالية من كل حياة وحيوية، وغير مرتبطة بأي من مواقف عالم الوجود، وإنما هي توجه نحو عملية خلق وتحول في الذات الإنسانية يتولد منها موقف للتدخل في السياق الذي يعيش فيه الإنسان"6

---

[2] 48 / المائدة .

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج2 ، القاهرة. مادة (نهج).

[4] الكفوي، أبو البقاء أيوب الكليات، معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق د. عدنان درويش و محمد المصري، بيروت : مؤسسة الرسالة،ط1992،1، ص913.

[5] ابن منظور، لسان العرب، مادة (نهج).

[6] باولو فريري، التعليم من أجل الوعي الناقد، ترجمة دكتور حامد عمار، الهيئة العامة للكتاب،2008 م

تتعدد مناهج محو الأمية التي تنفذها هيئة تعليم الكبار لتصل أكثر من أحد عشر منهجًا وأسلوبًا تعليميًا، وفق احتياجات الدارسين _ ذكورًا وإناثًا _ مراعية بيئاتهم المختلفة، ومستوياتهم الفكرية والثقافية، وتتعدد المضامين الثقافية وفق فلسفة كل برنامج وجمهوره المستهدف، وتوعيتهم وإكسابهم مهارات التعلم المختلفة، وربطهم بقضايا الحياة، هذه المناهج تربط ما بين إحداث التعليم والتعلم، والمضامين الثقافية والمهارات الحياتية المتنوعة والمشروعات المدرة للدخل للحد من الفقر متخذين من الدراسات العلمية المتخصصة الصادرة عن المراكز العلمية مرجعية أساسية لإنتاج هذه المناهج، واضعين نصب أعينهم تجارب الدول المختلفة التي أحرزت تقدمًا في هذا المجال.

(أ) النصوص في مناهج تعليم الكبار في مصر:

تنوعت مناهج تعليم الكبار في مصر من حيث استخدامها النصوص المعدة لتعبر عن قضايا حياتية نتجت عن دراسة احتياجات فعلية سابقة على إعداد هذه المناهج، ومناهج أخرى تعتمد على التحرر من النص، كما أن المناهج التي اعتمدت على النصوص المعدة سلفًا تنوعت في أشكال هذه النصوص ونفصل تلك المناهج من حيث النصوص والتحرر منها كالتالي:

1. مناهج تعتمد على النصوص المعدة سلفًا عند تعليم وتعلم الكبار:

أ- نصوص دينية منهج (اقرأ باسم ربك) قصار السور وبعض الأحاديث النبوية.

ب- نصوص سردية تقليدية مثل (أتعلم أتنور _ أتعلم لحياة أفضل _ أسلوب المدخل المنظومي).

ت- نصوص على شكل رسائل مكثفة مثل (المنهج الصحي _ المنهج السكاني).

2. مناهج تتحرر من النصوص ويبتكر النص بتشاركية الدارسين والمعلم/ة:

وتتمثل في مناهج: (أنت وحياتك _ أتعلم أربح _ أسلوب cle)

3. مناهج تستخدم خليط من التحرر من النص والرسائل المكثفة والنص التقليدي مثل (المرأة والحياة).

(ب) مناهج تعليم الكبار في مصر بين الالتزام بالنص وإغراءات التحرر (قضايا وإشكاليات)

أفرز الواقع العملي التربوي في مصر مدرستين في مجال مناهج تعليم الكبار (رؤية شخصية اعتمادًا على الملاحظة والتتبع):

- **المدرسة التقليدية:** بدأت هذه المدرسة منذ نشأة تعليم وتعلم الكبار في مصر وتتسق مع التعليم النظامي المدرسي، وترى أن المنهج ضروري في تعليم وتعلم الكبار، ولا بد أن يتكون المنهج من كتابين: الأول للدارس والآخر للمعلم، ويرى أنصار هذه المدرسة ذلك لأسباب منها:
  - عدم وجود معلم تربوي متخصص في مجال تعليم وتعلم الكبار.
  - المؤهلات التي تُقبل على العمل بتعليم وتعلم الكبار معظمها تعليم متوسط.
  - التركيز على المهارات الأساسية مبادئ القراءة والكتابة والحساب اتساقًا مع مفهوم القرائية في ذلك الوقت.
  - التأكد من تدريس المضامين الثقافية والقضايا الحياتية التي يحتويها المنهج بناءً على دراسة الاحتياجات.
- **المدرسة التقدمية:** بدأت هذه المدرسة مع تطور مفهوم القرائية وأدبيات تعليم الكبار، وترى الاعتماد على التحرر من النص المعد سلفًا وليكن بديله نص مبتكر قائم على الحوار والتشاركية بين الدارسين والمعلم/ة ويتم الانطلاق من قضية حياتية، وترى هذه المدرسة إمكانية التخلص من المناهج بشكلها التقليدي وليحل محلها بعض أوراق العمل، ويرى أنصار هذه المدرسة ضرورة ذلك لأسباب منها:
  - تطور مفهوم القرائية ليشمل الجوانب المختلفة للدارس وإعداده لجودة حياته بشكل عصري ليؤصل لمفهوم التعلم مدى الحياة وليس الوقوف عند مجرد القراءة والكتابة والحساب.
  - الانتقال من التعليم إلى التعلم والتوطئة للتعلم الذاتي.
  - الاهتمام بالمهارات الناعمة إلى جوار المهارات الصلبة.
  - التمكين لحرية التعبير وجعل للأميين صوتًا والتأصيل للديمقراطية.
  - إشراك الدارسين فيما يتعلمونه ووفق وتيرتهم.

(ج) التعليق:

هناك مشروعات أحدثت نقلة نوعية في مجال تعليم الكبار في مصر مث (المشروع المصري البريطاني _ مشروع بناء القدرات للعاملين بتعليم الكبار، مكتب يونسكو بيروت) من خلال الاهتمام ببحوث الفعل والاهتمام بالمهارات الناعمة والتحول من التعليم المفروض على الدارس للتعلم التشاركي المراهن على فاعلية الدارسين.

لكل مدرسة من المدرستين السابقتين وجهة نظرها التي لا تخلو من وجاهة، إلا أنه من خلال الممارسة مع الجمهور المستهدف، ورغم القناعة التامة بالمدرسة التقدمية في استراتيجيات التعليم والتعلم القائمة على الحوار والتأمل والنقد البناء وصولاً للإبداع والابتكار ولاسيما ابتكار النص بالتشاركية مع الدارسين فحدثت مشكلات عِدَّة نتيجة:

- ضعف مؤهلات المعلمين/ات في مجال تعليم وتعلم الكبار لم يمكن لهم من التعامل مع المناهج المتحررة من النص بشكل جيد.
- ضعف تدريب المعلمين/ات بشكل تربوي لاستخدام آليات تلك المناهج المتحررة وقد يرجع ذلك لافتقار المعلم/ة نفسه لفلسفات الحوار والتعبير عن الرأي.
- نشأة هذه النوعية من المناهج المتحررة من النص كانت من خلال مشروعات ممولة تم انتهاء تمويلها، ولم يتم المواصلة بالإمكانيات الذاتية لاستمرارية هذه المناهج رغم فعاليتها ونتائجها المميزة.
- ثقافة مقاومة التغيير والرضا بما هو قائم.
- التغير المستمر والمتسارع للإدارة ولا سيما الفنية منها.
- اهتمام المعلم بعدد الناجحين على حساب جودة تعليمهم لأنه يحاسب هو والإدارة على الكم لا الكيف فيهتم بالمهارات الصلبة على حساب المهارات الناعمة وبخاصة الحياتية منها.
- محدودية مشاركة المجتمع المدني بكياناته وكوادره بشكلٍ كافٍ في مجال تعليم وتعلم الكبار لعدم قناعتهم بتعليم وتعلم الكبار من الأساس، أو لإقصائهم.
- إدارة التعليم غير النظامي بذات فكر إدارة التعليم النظامي.

(د) بعض الحلول المقترحة للتغلب على هذه الإشكاليات:

- التركيز على نواتج التعلم.
- التحرر من النص في إطار من الضوابط الخاصة بالمهارات اللازمة لتعليم وتعلم الكبار.
- الاعتماد على المداخل التنموية في القضايا الحياتية موضوع التعلم؛ لزيادة القيم المضافة لعمليتي التعليم والتعلم.
- إعطاء مساحات أكبر لحرية تعبير الدارسين عن ذاتهم واستثمار مفرداتهم الشفهية لإحداث التعليم والتعلم.
- تطوير المناهج بحيث تعطي مساحات أكبر للتعلم الذاتي.
- اختيار معلم/ة الكبار وفق معايير معدة بشكل تربوي وعصري يتسق مع الزمان الرقمي.
- معاودة قراءة برامج التدريب التربوي للمعلمين/معلمات بشكل يهتم بورش العمل التي تركز على التعليم الموجه والتعلم الحر من خلال الأركان التعليمية.
- تنمية كفايات معلمي/معلمات تعلم الكبار بشكل تربوي وتكنولوجي يتسق مع معطيات العصر.
- الاهتمام بكراسات التدريبات والأنشطة والتوسع فيها(وبشكل رقمي).

ثانيًا: تجريد الحروف بين الالتزام بالترتيب (الألف بائي) والخروج عليه:

التجريد لغة: التَّشذِيب، وهو أخذ ما على العود من أغصانٍ حتى يبدوَ(7).

التجريد اصطلاحاً: عند تناول الأبجدية: يُقصد بالتجريد أن يعرف الدارس صوت الحرف في اللغة العربية وهو مفتوح. ومضموم. ومكسور، كما يُقصد به تعرف شكله في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها "متصلاً أو منفصلاً " ثم يعرف أسماء الحروف(8) .

والهدف الأصلي لقواعد الرسم الإملائي إنما هو تصوير اللفظ المنطوق تصويرًا خطيًا أمينًا دقيقًا(9)

---

[7] - مجمع اللغة العربية : المعجم الكبير ، مادة :جرد .

[8] - فريق عمل :الدليل المرجعي في تعليم القراءة والكتابة للكبار المبتدئين " بتصرف " ،المركز الإقليمي لتعليم الكبار سرس الليان - المنوفية ،ص 194."

[9] - عبد العليم إبراهيم : تطوير النحو العربي في المجال التربوي ، من بحوث المؤتمر التاسع لاتحاد المعلمين العرب ، الخرطوم 1976.

كما أن للتشكيل دورًا مهمًا في فهم المعاني وإدراكها. فلا خلاف أن هناك ألفاظًا يتغير معناها بتغير تشكيلها، ولابد لتقويم لسان الناشئة أن تكون الكتب الموجهة إليهم مشكولة، وكذا الشأن بالنسبة للكبار الذين نريد محو أميتهم ... إذا أردنا منهم فهم المعنى المقصود، أو نطق الكلمة نطقًا صحيحًا(10)

والاتصال اللغوي لا يتم _ فقط _ عن طريق المشافهة، فاللسان الذي ينطق والأذن التي تسمع بل إنه _ أيضًا _ يتم عن طريق الكتابة التي باتت من أهم وسائل نقل الأفكار للغير والتعبير عن الحاجات والنفس. (11)

تتميز مناهج تعليم الكبار في مصر بالمرونة التامة عن تجريد الحروف من حيث الالتزام بالترتيب الألف بائي أم الخروج عليه، ويرجع ذلك للفلسفة التي يقتنع بها معدو هذه المناهج مع اختلاف مشاربهم؛ فجاءت بعض المناهج ملتزمة بالترتيب الألف بائي في حين جاء معظم هذه المناهج مستخدمة ترتيبات أخرى عند تجريد الحروف مغايرة للترتيب الألف بائي، وهناك مناهج قليلة جدًا تحدثت عن فلسفة ترتيبها الذي اتبعته في حين الأغلب لم يذكر ذلك ولنأخذ مثالين لمنهجين مختلفين عند تناول تجريد الحروف:

(1) منهج "أتعلم لحياة أفضل" لدارسي محو الأمية بدور رعاية الأحداث:

أ _ الهدف العام للمنهج :

إكساب الفئة المستهدفة (الأحداث المودعين دور الرعاية) روح المسؤولية، وإعدادهم إعدادًا يمكنهم من الاندماج مرة أخرى في المجتمع بشكل يجعلهم نافعين لأنفسهم ومجتمعهم، وذلك من خلال اكتساب المهارات التي تمكنهم من تعديل سلوكهم واتجاهاتهم نحو الأفضل والإيجابي عند التعامل مع المشكلات والعمل على حلها، وذلك بمساعدتهم على اتخاذ القرارات الرشيدة، وإعادة تأهيلهم ودمجهم مرة أخرى في المجتمع، وتنمية مهاراتهم والتواصل مع الآخر، من خلال تعلمهم القراءة والكتابة والمهارات الحياتية كمدخل للتنمية .

---

[10] - حفني ناصف " نقلا عن "أسامة الألفي : اللغة العربية وكيف ننهض بها نطقا وكتابة ،الهيئة العامة للكتاب 2004، ص 62.
[11] - المصدر السابق" بتصرف ".

ب ـ ترتيب وتجريد الحروف بمنهج "أتعلم لحياة أفضل لدارسي محو الأمية بدور رعاية الأحداث":

المنهج	الكتاب	الدرس	الحروف الواردة بالدرس	الدرس
أتعلم لحياة أفضل (مودعو دور رعاية الأحداث)	كتاب الدارس الأول	الدرس(1)	حروف (أ، ب، ت، ث)	اعرف حقوقك
		الدرس(2)	حروف(ج، ح، خ)	اعرف واجبك
		الدرس(3)	حروف(د، ذ، ر، ز)	القانون يحميني ويحميك
		الدرس(4)	حروف(س، ش، ص، ض)	صحتك ثروتك
		الدرس(5)	حروف(ط، ظ، ع، غ)	لا للمخدرات
	كتاب الدارس الثاني	الدرس(1)	حروف(ف، ق، ك)	نصيحة أب
		الدرس(2)	حروف(ل، م، ن)	الإيدز مرض قاتل
		الدرس(3)	حروف(هـ، و، ي)	الحوار سر ترابط الأسرة

نلاحظ اتباع مؤلفي ومُعدِّي هذا المنهج الترتيب (الألف بائي) عند تجريد الحروف ورغم أن المؤلفين لم يذكروا سببًا لذلك الترتيب بالمنهج.

ج ـ التعليق:

يرى مقدم هذه الورقة أن المؤلفين لجأوا لذلك الترتيب نظرًا لطبيعة الفئة المستهدفة ومرحلتها العمرية التي هي دون الثامنة عشرة من مودعي دور الرعاية، الذين ينفذون أحكامًا بتلك الدور لعدم بلوغهم السن القانونية، فهم في مرحلتي الطفولة المتأخرة والمراهقة أيضًا، ولربما نظر المؤلفون إلى جوار تحقيق الهدف التربوي الأسمى الذي يتمثل في دمج هؤلاء الأطفال المودعين في المجتمع بعد إعادة تأهيلهم بما يجعلهم نافعين لأنفسهم ووطنهم بشكل إيجابي وآمن ـ إلى مواصلتهم التعلم ودمجهم في التعليم النظامي مرة أخرى بعد تركهم له أو عدم

التحاقهم به من الأصل بما يعطي ويعزز لهم فرص التعلم المستمر؛ ومن هنا رأى معدو هذا المنهج اتباع الترتيب (الألف بائي) حتى يسهل دمج المتحررين بالتعليم النظامي (الإعدادي ...) وهذا يقتضي تعرف هذا الترتيب والنسج عليه لأنه سيترتب عليه معارف ومهارات تختص باللغة العربية صرفًا ونحوًا مثل الكشف في المعاجم والاشتقاقات ...وغيرها بما يضمن انتقال المتحرر بسهولة ويسر في مناهج اللغة العربية النظامية.

(2) منهج "أنت وحياتك" لدارسي محو الأمية:

أ _ الهدف العام للمنهج :

إلمام الدارسين بالمهارات المختلفة لمبادئ القراءة والكتابة والحساب من خلال المهارات الحياتية وإعدادهم لجودة الحياة.

مرتكزات المنهجية السريعة (أنت وحياتك):

- ❖ الانطلاق من رؤية واضحة لمشكلة الكبير وحاجته فقط لنطق رموز القراءة والكتابة والرياضيات.
- ❖ الاعتماد على اللغة الشفاهية للدارس والانطلاق من خلالها.
- ❖ توظيف خبرات الدارس ليتعلم من خلال الحوار والممارسة والتفاعل.
- ❖ التحرر من النص المفروض والاعتماد على مفردات ونصوص الدارس نفسه "من خلال الحوار".
- ❖ البدء بالمدخل الأحادي للشكل الأبجدي "ثمانية حروف" ليتمكن من ثلثها بسرعة فتحفزه على الانطلاق والتعلم.
- ❖ الاعتماد على المفردات المحورية ويتم تدويرها لأقصى طاقتها بما يسهل على الدارس إدراك الرمز بأقل مجهود.
- ❖ التكامل بين فنون اللغة من : استماع وتحدث وقراءة وكتابة مع المضامين الثقافية.
- ❖ زيادة معدل التفاعل لمعلم/ دارسين بدلاً من معلم/دارس.
- ❖ الاعتماد على حزمة متنوعة من الصور والرسوم والمواد البيئية.

- ❖ الاعتماد على الأنشطة المفتوحة أو الأنشطة الموازية "التكليفات خارج الموقف التعليمي"، "استثمار أوقات الدارس الأخرى غير وقت الدراسة ".
- ❖ استثمار خبرة الدارس في صنع مواد تعليمية من البيئة وابتكار الدارس للنصوص.
- ❖ المزج بين التعلم الحر والتعلم الموجه.

ب_ ترتيب وتجريد الحروف بمنهج "أنت وحياتك" لدارسي محو الأمية:

المنهج	المنهج	عنـــوان الدرس	حرف
أنت وحياتك (المنهجية السريعة)	الوحدة الأولى	من أنت	
	د (3)	عَرِّف نفسك	ر
	د (4)	زواج سعيد	ز
	د (5)	ولد وبنت	و
	د (6)	يسلم دماغك	د
	د (7)	صحي ومفيد	ذ
	د (8)	طريقك زراعي	ط
	د (9)	الجوابات أسرار	ظ
	د (10)	أسرة سعيدة	أ
	الوحدة الثانية	أنت وحقوقك	
	د (14)	العمل عبادة	ل
	د (15)	صحتك تهمنا	ص
	د (16)	مشروعات الإسكان	ك
	د (17)	صحف بلدنا	ح
	د (18)	الانتخابات	خ
	الوحدة الثالثة	أنت وبيئتك	
	د (20)	نهر النيل	ن
	د (21)	نزرع شجرة	ش
	د(22)	النظافة وقاية	ق
	د (23)	أصوات تزعجنا	ت
	الوحدة الرابعة	أنت وصحتك	

	د (25)	سلامة أسنانك	س
	د (26)	الحرص ...واجب	ف
	د (27)	سلامة عينيك	ي
	د (28)	نظافة أطفالنا	م
	د (33)	نائبات تحت القبة	ب
	د (34)	الجار ولو جار	ج
	د (35)	القانون يحميني ويحميك	ث
	الوحدة السادسة	أنت ومشروعك	
	د (38)	حلال ..عليك	ض
	د (39)	معرض ملابس	ع
	د (40)	أشغال يدوية	غ
	د (41)	حلويات مربحة	هـ
	د (42)	ماكينة خياطة	

اعتمد ترتيب تجريد الحروف بمنهج "أنت وحياتك" على المدخل الأحادي لشكل الحرف بما يعني البدء بثمانية (8) أحرف لا يتغير شكلها إذا أتت في أول الكلمة أو وسطها أو آخرها ليتمكن الدارس من ثلث الحروف بسرعة فتحفزه على مواصلة التعليم والتعلم، ثم ينطلق بعدها بيسر إلى تعرف مجموعة الحروف الثنائية الشكل والتي تتكون من سبعة عشر (17) حرفًا، فالمجموعة الرباعية التي تأخذ أحرفها الثلاث (3) أربعة أشكال عند رسمها.

ج ـ التعليق:

هذا الترتيب يتسم بالتدرج والسهولة عند رسم الحروف وتجريدها، كما أنه يراعي طبيعة فكرة التعليم المسرع من خلال استخدام آليات ترتكز على خصوصية الدارس وتفاعليته من خلال الحوار واستثمار اللغة الشفاهية في إحداث التعلم واستثمار أدوات وخامات البيئة الخاصة بيهم وقضاياهم لابتكار نص فهذا المنهج يعتمد على التحرر من النص؛ ويرى مقدم الورقة أن هذا المنهج يكون أكثر نجاعة للملمين ببعض المعارف والمهارات (المتسربون من التعليم) فرغم

منطلقاته ومرتكزاته الرائعة التي تعتمد على أفكار تربوية تقدمية ولا سيما أفكار التربوي التنويري (بولو فريري) إلا أن مدة تدريسه من ثلاثة إلى ستة أشهر في الأغلب الأعم.

د_ بعض المقترحات في هذا الشأن:

من خلال الممارسة التطبيقية عند إعداد المناهج لمقدم الورقة يجب على مصممي المناهج عند تجريد الحروف وترتيبها أن تكون لهم فلسفة واضحة، ويتم استعراض ذلك بالتفصيل في دليل المعلم، وتوضع تلك الفلسفة المتبعة خلال البرنامج التدريبي للمدربين/ات والمعلمين/ات، ويجب أن يضع مصممو ومعدو المناهج نصب أعينهم عند تناول تجريد الحروف وترتيبها الآتي:

- الهدف من تعليم وتعلم الكبار المستهدفين بالمنهج هل مجرد فك الخط أم الدمج في التعليم النظامي والتأصيل لمفهوم التعلم مدى الحياة.
- مراعاة معايير سهولة رسم الحرف عند المبتدئين الكبار والتدرج عند عرضها أثناء التجريد.
- مراعاة الحرف شائعة الاستخدام عند الاستخدام اللغوي للفئة المستهدفة واستثمار ذلك عند ترتيب الحروف بالمنهج.
- ربط المضامين الثقافية والقضايا الحياتية بالحروف الشائعة المرتبطة بالمفردات الدالة على تلك المضامين والقضايا.
- إعداد قائمة بالمفردات الشائعة وفق الحروف والموضوعات (معجم موضوعي) لتضمينها مناهج تعليم الكبار.

ثالثًا: تجارب الهيئة العامة لتعليم الكبار في استخدام المستجدات التكنولوجية والرقمية في تعليم وتعلم الدارسين الكبار:

1 _ المستجدات التكنولوجية وتعليم وتعلم الكبار:

إن التعليم حق أساسي من حقوق الإنسان، وهو ضرورة أولية للتعلم من أجل المعرفة وعُزز ذلك في إعلان دكار 2000 م، والقرائية جزء أصيل من الحق في التعليم، وقد حددت الأمم المتحدة أهدافاً منها: إعطاء صوت للجميع: في ظل عالم تتزايد فيه القوى ويخفت فيها صوت الضعيف والفقير وكذلك تمكين المهمشين من التعبير عن هويتهم، والمشاركة في مجتمع يعتمد على المعرفة، ومن الأهداف . أيضاً. توفير التعليم للجميع، ولن تتحقق الأهداف إلا بتبني

سياسة تعليمية تتركز حول التعلم مدى الحياة بالإضافة إلى شمل جميع الفئات بالبرامج المعدة للتعليم، واستخدام وسائل التكنولوجيا في محو الأمية وتعليم الكبار يعتبر قفزة نوعية في تاريخ تطور هذا النوع من التعليم وبخاصة في طرائقه ومناهجه.

إن الاتجاه صوب التعليم المستمر، والتعلم مدى الحياة ضرورة ملحة تفرضها التغيرات المستمرة المتلاحقة في عالم المعرفة، وعملية التعلم هي منظومة متكاملة يجب إن يشمل التطوير جميع مكوناتها وبخاصة استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة في تطوير المناهج إلى الصورة الإلكترونية، ونشر ثقافة استخدام التكنولوجيا في التعلم نظراً لاختلاف التركيب العقلي والفكري للدارسين وبخاصة في مجال تعليم الكبار، لذا لزم البحث عن طرائق إبداعية تواكب العصر لإحداث عملية التعلم من خلال تصميم وإنتاج برامج خاصة بمرحلة ما بعد محو الأمية لا يمكن تخيلها دون استخدام المستجدات التكنولوجية الحديثة. فنحن نعيش الآن عصر المعلومات والرَّقْمَنة، حيث الثورة المعرفية والمعلوماتية الهائلة، هذه الثورة تداهم حياتنا بلا استئذان، وأصبحت المعلومات مبتغى المتعلمين وغير المتعلمين، والمثقفين وأصحاب المهن من عامة الناس على حد سواء؛ لتستقيم حياتهم بتوظيفها في مناشط حياتهم اليومية، بلا شك أصبحت التكنولوجيا وتوظيفها من المهارات الحياتية التي تفرضها المتغيرات العصرية المتسارعة، وبخاصة مع توافر شبكة "الإنترنت" وإتاحة الوسائط التكنولوجية المتنوعة، وتوظيفها في كافة مناشط الحياة.

ولقد أدى التقدم التكنولوجى الهائل إلى ظهور أساليب وطرائق جديدة للتعليم، تعتمد على توظيف المستجدات التكنولوجية لتحقيق التعليم والتعلم، كاستخدام الكمبيوتر والمحمول، وشبكة المعلومات الدولية، لإتاحة التعليم والتعلم بغض النظر عن المكان والزمان، فالإتاحة متوفرة طوال الوقت بما يتناسب مع ظروف المتعلم ومستواه التعليمي أيضًا، وبشكل أكثر متعة وجاذبية لتقدم المحتوى التعليمي من خلال من لغة مكتوبة ومنطوقة، وعناصر مرئية ثابتة ومتحركة، ومؤثرات متنوعة سمعية وبصرية، يتم عرضها للمتعلم من خلال الكمبيوتر، أو المحمول؛ مما نضمن معها الكفاءة والجودة.

التعلم الإلكتروني(E-Learning)- من المستجدات التكنولوجية التي لا بديل عنها في مجال تعليم الكبار، إذا ما أردنا تحقيق التعليم والتعلم المستمرين، والحاجة إلي التعليم المرن، والحاجة إلي التواصل والانفتاح علي الآخرين، وجعل تعليم الكبار غير مرتبط بالمكان المحدد، والزمان

المعين الذي قد يعيق المتعلم الكبير على الانتظام بحلقات تعليم الكبار(الفصول)، كما إن التعلم الإلكتروني(E-Learning) يعزز التعلم المستمر مدى الحياة، كما إنه يعطي مساحات أكبر للتعلم الذاتي للمتعلمين الكبار وفق وتيرتهم، وجعل التعليم والتعلم أكثر فاعلية، ويدعم ذلك توافر بشكل مباشر أو شكل غير مباشر أجهزة الحاسوب وكذلك أجهزة المحمول الشخصية.

إن التعلم الإلكتروني يعطي مساحات للاتصال والتواصل بين المتعلمين الكبار مع بعضهم البعض، ومع المتعلمين الكبار ومعلميهم، ومع المعلمين والمشرفين التربويين، ومع المشرفين عبر وسائط متنوعة من وسائل التواصل الاجتماعي (الفيس بوك، الواتس آب ...) مما يعني إعطاء مساحات للتواصل الفعال بشكل اجتماعي يحترم خصائص المتعلم الكبير، كما إنه يستثمر أوقات أُخر مضافة غير أوقات الدراسة؛ مما يعطي مؤشرًا قويًا على تحقيق الأهداف التربوية المتنوعة لتعليم وتعلم الكبار.

"ويهدف التعلم الإلكتروني إلى توفير بيئة تعليمية غنية بمصادر التعلم المتنوعة، والتي تتناسب مع قدرات المتعلمين وحاجاتهم المختلفة، ويساهم في إعادة صياغة الأدوار في الطريقة التي تتم بها عملية التعليم والتعلم، بما يتوافق مع مستجدات الفكر التربوي المعاصر، وكذلك تشجيع التواصل بين عناصر منظومة العملية التعليمية، كالتواصل بين كل من البيت والمدرسة والبيئة المحيطة، ونمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية، فالدروس تقدم في صورة نموذجية، كما يمكن إعادة تكرار الممارسات التعليمية المتميزة، كما ساعد في وجود بنوك الأسئلة النموذجية، وخطط للدروس النموذجية، والاستخدام الأمثل لتكنولوجيا الوسائط المتعددة، بما تتضمنه من النصوص المكتوبة واللغة المنطوقة والمؤثرات الصوتية، والصور الثابتة والمتحركة، والرسومات بمواصفاتها المختلفة"[12]

"يعد الدارس المحور الرئيس للتعليم؛ الذي ينبغي إن تتمثل فيه نواتج التعلم عند تخرجه؛ لذا يجب الحرص في تعليم الكبار على استثارة دوافعهم نحو التعلم، والتركيز على إيجابياتهم ونشاطهم أثناء العملية التعليمية، والاعتماد على الخبرات الحياتية التي يمارسونها، وإتاحة الفرصة لهم للبحث عن معلومات ومعارف يرغبون في الحصول عليها، وممارسة أنشطة متنوعة

[12] سامى عبد المنعم زغاري، ورقة عمل حول :توظيف المستجدات التكنولوجية في التعليم، ورشة" توظيف المستجدات التكنولوجية في تصميم وإنتاج برامج ما بعد محو الأمية " القاهرة، 8 – 11 ديسمبر 2012.

أثناء العملية التعليمية، وتنمية قدراتهم على طرح أفكار وآراء جديدة تساعدهم على اكتساب الثقة في انفسهم ومشاركة أقرانهم والاستفادة منهم أثناء التعلم التعاوني".[13]

وتوظيف المستجدات التكنولوجية في تعليم وتعلم الكبار يدعم تبادل الخبرات التربوية بين عناصر العملية التعليمية بشكل يسير وفاعل؛ مما يعني تمكين المعلمين والمدربين والمشرفين وجميع المهتمين بالشأن التربوي، من المناقشة وتبادل الآراء، والتجارب من خلال موقع أو صفحة تجمعهم بشكل منتظم تكون منبرًا لنقل تجاربهم وآرائهم وممارساتهم وتقويم آدائهم أيضًا.

2 _ مميزات استخدام وتوظيف المستجدات التكنولوجية في مجال تعليم الكبار في الآتي:

- اكتساب المتعلمين الكبار المهارات المختلفة بطريقة عصرية.
- زيادة فاعلية المتعلمين الكبار والمعلمين والمشرفين التربويين، وتمكينهم من الاستفادة من تكنولوجيا المعلومات.
- إتاحة عمليتي التعليم والتعلم للكبار في أي زمان ومكان، مما يعني علاج مشكلة التسرب من فصول محو الأمية وما يترتب عليها من عدم متابعة الدروس، واكتساب المهارات.
- توفير بيئة تعلم تفاعلية أكثر جذبا وتشويقًا للمتعلمين الكبار.
- إشباع حاجات وخصائص المتعلم الكبير.
- بث الثقة في المتعلمين الكبار وقدرتهم على التعلم الذاتي.
- إتاحة فرصًا متنوعة غير تقليدية لإكساب مهارات الاتصال والتواصل للمتعلمين الكبار.
- تجعل المستجدات التكنولوجية للمتعلمين الكبار صوتًا . عبر منابرها وأنواعها . يعبرون به عن آرائهم في القضايا المختلفة.
- تتيح مقابلات ونقاشات مباشرة ومتزامنة عبر شبكة الإنترنت، وتوفير أحدث المعارف والمعلومات التي تتوافق مع احتياجات المتعلمين الكبار.
- إتاحة تدريبات وأنشطة تفاعلية وتطبيقات عملية للمتعلمين الكبار تسهم في اكتساب المهارات بشكل جذاب وممتع.

---

[13] الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد، وثيقة المستويات المعيارية لتعليم الكبار، القاهرة إصدار 2011.

- تغيير المفهوم التقليدي للعملية التعليمية في مجال تعليم الكبار، وتقديم خدماتها بدقة وسرعة، وبشكل ممتع وشائق.
- مساعدة معلمي الكبار في إعداد المواد التعليمية الجيدة التي تعوض نقص الخبرة لدى بعض المعلمين وبخاصة الجدد منهم.
- تطبيق تكنولوجيا التعليم والتعلم في مجال تعليم الكبار بشكل حديث يعتمد على البحث والتطوير.
- النشر والتأصيل لمفهوم التعلم المستمر.
- التغلب على بعض المشكلات التي تحول دون انتقال المتعلم إلى مكان التعلم وبخاصة ذوي الإعاقة.
- مواجهة العديد من التحديات التي تواجه تعليم وتعلم الكبار مثل: بعد أماكن الفصول، الارتباط بالمهن والحرف والعمل لأوقات طويلة يصعب معها الانتظام بالفصول، عدم القدرة علي مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين الكبار.
- حث المتعلم الكبير علي مواصلة التعليم، والاعتماد علي النفس، وخلق جيل من المتعلمين مسئولين عن تعلمهم.

3 _ البنية تكنولوجية التي يجب توافرها في تعليم وتعلم الكبار:

- توفير الأجهزة والمعدات والتجهيزات والأثاث اللازمة لاستخدام المستجدات التكنولوجية بحلقات تعليم الكبار(مراكز معينة ومحددة للتعليم بشكل تكنولوجي). والأماكن التي يتم الاعتماد عليها واستخدامها.
- توفير البرامج والتطبيقات اللازمة لتعليم وتعلم الكبار.
- توفير القوى البشرية من المصممين والمدربين، والمتخصصين للتدريب على استخدام المتعلمين الكبار للمستجدات التكنولوجية.
- إفساح المجال لمساهمات المجتمع المدني والقطاع الخاص في التأسيس للتعليم الإلكتروني.
- ربط استخدام التكنولوجيا في مجال تعليم الكبار باحتياجات المتعلمين الكبار وثقافة المجتمع.

- الاستفادة من التجارب المحلية والإقليمية والدولية في مجال استثمار المستجدات التكنولوجية في مجال تعليم الكبار.

4 _ المعوقات التي تواجه استخدام وتوظيف المستجدات التكنولوجية في مجال تعليم الكبار:

أ- نقص التمويل والبنية التحتية اللازمة لتوظيف المستجدات التكنولوجية في مجال تعليم الكبار، وهذا يتطلب إفساح المجال للمجتمع المدني والقطاع الخاص لتقديم الدعم اللازم لذلك من منطلق خدمة المجتمع والبيئة، والمسؤولية الوطنية والمجتمعية.

ب- نقص القوى البشرية المدربة: وتتمثل في عدم وجود الفنيين والخبراء والمتخصصين اللازمين لتطبيق مشروع التعلم الإلكتروني في مجال تعليم الكبار. وهذا الأمر يحتاج إعداد وتدريب كوادر متخصصة في المجال.

ت- الأمية التكنولوجية لبعض المعلمين والمتعلمين الكبار: وهذا يتطلب جهداً مكثفاً لتدريب وتأهيل المعلمين والمتعلمين الكبار بشكل خاص لتوظيف التكنولوجيا في عمليتي التعليم والتعلم.

ث- عدم توافر تطبيقات تكنولوجية أو مناهج رقمية بشكل كافٍ في مجال تعليم الكبار، وهذا يتطلب إنتاج برامج ومناهج وتطبيقات رقمية لتعليم وتعلم الكبار من خلال تشبيكات وشراكات نضمن معها جودة المنتج.

ج- عدم فهم الدور الجديد لمعلم الكبار في ظل التعلم الإلكتروني: المفهوم الخاطئ السائد إن التعلم الإلكتروني يلغى دور معلم الكبار، وهذا يتطلب توضيح الأدوار الجديدة لمعلم الكبار في التعلم الإلكتروني، والتي أصبحت أكثر فاعلية وإيجابية عما قبل. ولا يمكن الاستغناء عن دور معلم الكبار في ظلها.

5: تجارب هيئة تعليم الكبار في استخدام المستجدات التكنولوجية والتطبيقات الرقمية في تعليم وتعلم الكبار:

عند تناول تجارب الهيئة العامة لتعليم الكبار في استخدام المستجدات التكنولوجية والرقمية لا بد من معرفة أهداف ومستويات برامج محو الأمية وتعليم الكبار، وتطور مفهوم القرائية لنستطيع عرض هذه التجارب وتقويمها في ضوئها، ولندرك أهمية مواصلة استخدام المستجدات التكنولوجية والرقمية ولتطوير برامج تعليم الكبار التي تقدم خلالها ، وبخاصة إن أدبيات تعليم وتعلم الكبار في تغير وتطور مستمرين؛ نتيجة ظروف العصر ومتغيراته ووتيرته المتسارعة

وبخاصة في ظل الرقمنة والتحولات السياسية، والاقتصادية المحلية، والإقليمية، والدولية. وتعرف القرائية بأنها "القدرة على تحديد الأمور وفهمها وتفسيرها وعلى الإبداع والتواصل والحساب باستخدام المواد المطبوعة والمكتوبة المرتبطة بسياقات متنوعة. فإن القرائية تمثل عملية تعلم متواصلة تمكن كل فرد من تحقيق أهدافه وتنمية معارفه وقدراته ومن المشاركة بصورة كاملة في مجتمعه المحلي وفي المجتمع ككل" [14].

أ- أهداف ومستويات برامج تعليم الكبار:

مفهوم الأمية:

الأمية: توجد مضامين مختلفة لمفهوم الأمية يتعدى المفهوم التقليدي للأمية. كما أن هنالك أنواعًا أخرى للأمية من أهمها:

الأمية الأبجدية: الأمي هو الإنسان الذي لا يستطيع إن يقرأ بطلاقة، أو يفهم، أو يكتب، أو أن يقوم بالعمليات الحسابية الأساسية (الأربع) دون أخطاء حتى لو أنهى بضع سنوات دراسية وقد توسع المفهوم ليشمل الأمية الوظيفية والحضارية.

الأمية الحضارية: وتعني عدم مقدرة الأشخاص المتعلمين على مواكبة معطيات العصر العلمية والتكنولوجية والفكرية والثقافية والتفاعل معها بعقلية قادرة على فهم المتغيرات الجديدة وتوظيفها بشكل إبداعي فعال يحقق الانسجام والتلاؤم ما بين ذواتهم والعصر الذي ينتسبون إليه.

وتشمل الأمية الحضارية: الأمية الثقافية – الأمية العلمية – الأمية التكنولوجية – الأمية الصحية ... وغيرها، من الأهمية بمكان أن يكون هناك هدف محدد نسعى للوصول إليه في برامج محو الأمية، وذلك لسببين: الأول، تحقيق معدلات مرتفعة في القرائية؛ مما ينعكس على الارتقاء بالمواطن لجودة الحياة. والثاني، تبين من الأبحاث العلمية أن ارتفاع معدلات محو الأمية يرتبط ارتباطًا وثيقًا بانخفاض نسبة المواليد، وتحسن الأحوال الصحية، وزيادة الالتحاق بالمدارس والاستمرار فيها، وتمكين المرأة، والنمو الاقتصادي نتيجة زيادة الإنتاج.

اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب يعتبر مُدخلاً حقيقيًا لمواصلة التعلم مدى الحياة، سواء بدمج المتحررين من الأمية بالتعليم النظامي، أو استخدام المهارات التي تم اكتسابها أثناء التحرر وتوظيفها في حياته اليومية بما يضمن عدم الارتداد للأمية مرة أخرى.

[14] UNESCO(2005): Aspects of Literacy Assessment: Topics and issues from the UNESCO Expert Meeting, 10-12 June 2003. http://unesdoc.unsco.org/imaged/0014/00140/40125oe0pdf

الطريق لمحو الأمية يمر بثلاثة مستويات[15]:

- المعرفة الأساسية لمهارات القراءة والكتابة (إجادة محدودة).
- المعرفة الوظيفية لمهارات القراءة الكتابة (أداة مفيدة لتعلم وإنجاز المهام المختلفة).
- الإجادة التامة لمهارات القراءة والكتابة (أداة فعالة لتعلم وإنجاز المهام المختلفة).

يهدف برنامج تعليم الكبار إلى ثلاثة أهداف رئيسية:

- المهارات، تطوير مهارات القراءة والكتابة والحساب، تتكون كل مهارة من مجموعة من المؤشرات، وهذه المهارات توظف في الحياة اليومية من أجل إنجاز الأعمال اليومية والتعامل مع الأوراق والمستندات الحكومية، أو من أجل التعليم والتعلم، أو الاتصال والتواصل بشكل أكثر فاعلية مع مفردات الحياة.
- التعرف على الموضوعات التي تهم الدارسين في البرنامج ، وإدراك أهمية تحقيق أهداف التنمية القومية. يتم تعليم القراءة والكتابة والحساب من خلال بعض السياقات والموضوعات التي يكون بعضها مألوفًا لدى الدارسين، والبعض الآخر يكون جديدًا بالنسبة لهم مما يساعد على: اكتساب مهارات معرفية جديدة تساعد على توسيع معارف الدارسين في مختلف المجالات، حتى تتحقق الاستفادة على مستوى: العمل، والأسرة، والوطن مما يزيد من فاعلية البرنامج.
- التفكير النقدي الذي يساعد الدارسين على تحديد المشكلات وتحليلها وإيجاد الحلول المناسبة لها وهذا يساعد الدارسين على تفهم المشكلات التي تتم مناقشتها أثناء التعلم، وفي الوقت ذاته تساعدهم على بناء مهارات عامة يمكن تطبيقها على المشكلات التي تواجههم خارج أماكن التعلم

لتحقيق الأهداف الثلاثة يختلف برنامج محو الأمية الأساسي، عنه في برنامج محو الأمية الوظيفي كالتالي:

- الإلمام بالقواعد الأساسية للقراءة والكتابة والحساب.
- تعلم كيفية كتابة أسمائهم .
- نطق جميع الحروف .

---

[15] مجدي أحمد فهمي، أهداف ومستويات برامج تعليم الكبار، ورقة عمل **حول:** نحو منظومة أكثر فاعلية لتعليم الكبار بتطبيق وتوطين تكنولوجيا المعلومات بالتعاون مع اتحاد منتجي البرمجيات التعليمية والتجارية وهيئة محو الأمية وتعليم الكبار 2009/10/12م، القاهرة

- قراءة الارقام .
- التعرف على بعض الكلمات البسيطة التي تكون ضمن مفرداتهم الشفوية .
- التمكن من قراءة 250 كلمة مألوفة .
- اكتساب بعض المعارف والمعلومات البسيطة حول عدد قليل من الموضوعات التي تهم الدارسين ، والتي تساعد على تحقيق أهداف التنمية.
- تحسين قدرة الدارسين بشكل محدود على تحديد وتحليل المشكلات التي تواجههم على مستوى الأسرة ، ومحاولة ايجاد الحلول المناسبة لها.

مزايا هذا البرنامج:

يمكن تحقيق الأهداف الثلاثة من خلال مصادر محدودة اذا تم تصميمها بعناية وتنفيذها بفاعلية، كما يساعد هذا البرنامج الدارسين وتحفيزهم على استكمال تطوير مهاراتهم المعرفية، حيث إن الدارسين الكبار لا يظهرون اهتمامًا بتعلم القراءة في بداية الأمر غالبًا، ويقبلون على اكتساب المزيد من المهارات عند اجتيازهم تجربة التعلم الأولية بنجاح.

عيب هذا البرنامج :

مستوى المهارات المعرفية لدى الدارسين ضعيف.

أكدت دراسة "لا مركزية برامج تعليم الكبار في مصر" جون كامينجز – جامعة هارفارد إن 100 ساعة من التعلم والدراسة تعتبر الحد الأدنى الذي من الممكن خلاله يتم تحقيق إنجاز ملموس.

برنامج الإلمام بالقواعد الوظيفية للقراءة والكتابة:

تعلم كيفية كتابة أسمائهم، نطق جميع الحروف المزدوجة، قراءة الأعداد، التعرف على وكتابة جميع الكلمات التي تكون ضمن مفرداتهم الشفوية، التمكن من قراءة 1000 كلمة معروفة، حل بعض المشكلات الحسابية البسيطة من خلال إجراء العمليات الحسابية الأربع الأساسية، الإجابة الصحيحة على أسئلة حول محتوى إحدى الفقرات القصيرة التي قاموا بقراءتها، اكتساب بعض المعلومات المهمة حول مجموعة من الموضوعات التي تهم الدارسين، وتساعد على تحقيق أهداف التنمية واستدامتها، اكتساب المعارف المختلفة من خلال مهارات التعلم التي اكتسبوها، وكذلك تحسين قدراتهم على تحديد وتحليل المشكلات التي تواجه أسرهم أو مجتمعاتهم بطريقة تمكنهم من إيجاد الحلول المناسبة لتلك المشكلات .

أكدت الدراسات على أن 250 ساعة من التعلم يمكنها أن تؤدي إلى اكتساب مهارات القراءة والكتابة والحساب الوظيفية، نحن أمام خيارين للإسراع في تعليم ونشر مهارات القراءة والكتابة والحساب:

الخيار الأول: التركيز على التحسين والتوسع في برامج محو الأمية الوظيفية.

الخيار الثاني: الاستمرار في برامج محو الأمية الوظيفية التي تحقق النجاح، ودعم برامج محو الأمية الأساسية ذات المنهج المحدود، ولمدة محدودة. والبعض يفضل المزج بين النوعين.

رأي الخبراء[16]:

يرى الخبراء أنه من الخطأ عدم الابقاء على البرامج الوظيفية الناجحة، حيث إن الحاجة إلى برامج محو الأمية الأساسية سوف تقل في المستقبل، بينما ستزداد الحاجة إلى برامج تعلم وظيفية، وأنه ينبغي تشجيع الدارسين الذين تمكنوا من الانتهاء من برنامج محو الأمية الأساسي الانتقال على الفور إلى برنامج محو الأمية الوظيفي، كما يرى الخبراء أيضا أنه يجب النظر إلى الجهود المبذولة في مجال محو الأمية على أنها تتم من خلال منظومة متكاملة لتعليم الكبار تساعد الدارسين الكبار على استكمال تعليمهم، والتطلع إلى الالتحاق بالتعليم الرسمي (الدمج)، والاستعداد للانضمام لسوق العمل (من خلال اكتساب المهارات، والمعارف، والسلوكيات المطلوبة لتحقيق النجاح في أماكن العمل الحديثة، إن دارسي تعليم الكبار يقبلون على تخصيص وقت لاكتساب المهارات المعرفية عندما يشعرون أنه بإمكانهم تحقيق النجاح ، وأن الوقت الذي يستغرقونه في هذا البرنامج ليس كبيرًا.

ب _ عرض تجارب الهيئة في استخدام وتوظيف المستجدات التكنولوجية في تصميم وإنتاج برامج محو الأمية:

استخدام المستجدات التكنولوجية في مجال تعليم الكبار

يتمثل استخدام تقنيات المعلومات في محو الأمية وتعليم الكبار قفزة نوعية في تطوير تعليم الكبار، كما أنه يحدث أثرًا كبيرًا . بلا شك . في تغير طرائقه، ومناهجه، واستخدام التقنيات في تعليم الكبار سيجعله أكثر جاذبية، وإثراءً للتعلم الذاتي للمتعلمين الكبار، وشهدت الهيئة العامة لتعليم الكبار العديد من تجارب استخدام المستجدات التكنولوجية في محو الأمية وتعليم الكبار منها:

[16] المصدر السابق(بتصرف)

1 . برنامج محو الأمية وتعليم الكبار باستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات[17]:

جاء هذا البرنامج في إطار تنفيذ مبادرة مجتمع المعلومات المصري، والتي تهدف إلى بناء مجتمع معلوماتي يستطيع أن يلاحق ويستوعب التدفق الهائل للمعلومات والمعارف المتطورة.

فقد قامت وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات بالاشتراك مع الهيئة العامة لتعليم الكبار وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) والتعاون الإيطالي، والمجلس القومي للمرأة وقامت شركة مصرية "شركة حرف لتقنية المعلومات لإنتاج وتنفيذ النظام والوسائط الخاصة ببرنامج محو الأمية بواسطة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وقامت بالشراكة مع الهيئة العامة لمحو الأمية وتعليم الكبار بتنفيذ التجربة".

وهذا البرنامج عبارة عن نسخة إلكترونية من دروس محو الأمية (منهج أتعلم أتنور) التي وضعتها الهيئة العامة لتعليم الكبار واستند على فكرة التفاعلية في تعليم غير نمطي وغير تقليدي ركز على عناصر الجذب والإبهار واستخدام الألعاب والأغاني والتمثيليات والمسرحيات داخل المتن التعليمي بما يحقق إثراء العملية التعليمية.

فلسفة البرنامج:

تقوم فلسفة البرنامج على التعلم الذاتي الذي يمكن الدارس من التعامل مع الحاسوب والتفاعل وفق قدراته الخاصة وسرعته مع عناصر البرنامج بداية من الموقف الدرامي مرورًا بالقراءة والتدريبات ثم الأنشطة الإضافية والأغنية على التوالي.

ويعتمد البرنامج في توصيل المادة العلمية على ما يأتي:

- الموقف الدرامي من خلال استخدام الرسوم المتحركة والحوار بين الشخصيات لمساعدة الدارسين على فهم المضمون التعليمي، والثقافي للدروس.
- تقديم دروس لتعليم وتعلم قراءة المفردات ونطقها نطقًا سليمًا من مخارجها السليمة والصحيحة للحروف والكلمات على حد سواء، مع تكرار نطقها، والتوضيح باستخدام الصور.
- قياس مدى الاستيعاب والفهم للدروس من خلال مجموعة من التدريبات المتنوعة الشائقة.

[17] عائشة عبد الفتاح مغاوري الجدح، تصور مقترح لاستخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بفصول مواصلة التعليم الإعدادي، هيئة تعليم الكبار 2013 .

- تقديم أنشطة إضافية متنوعة مثل: الألغاز، والتدريبات التفاعلية، والأناشيد لتثبيت المعلومات والمهارات التي يكتسبها الدارسون أثناء تناول الدرس.

أهداف المشروع:

تتنوع أهداف المشروع وتأتي في مقدمة هذه الأهداف تقديم محتوى إلكتروني يسير وفعال يتسق مع قدرات الدارسين الكبار وملبيًا لاحتياجاتهم في مهارات اللغة العربية والرياضيات الأساسية، وإتاحة هذا المحتوى لإحداث عمليتي التعليم والتعلم للدارسين من خلال استثمار نوادي تكنولوجيا المعلومات التابعة لوزارة الاتصالات، ومن خلال الأقراص المدمجة (CD)[18].

واستهدف المشروع تحقيق ما يلي:

1. استثارة اهتمام الدراسين وإشباع حاجاتهم للتعلم.
2. إكساب الدراسين خبرات متنوعة.
3. تعديل سلوك الدراسين وتكوين اتجاهات جديدة.
4. تنويع أساليب مكافحة الأمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات.
5. مواكبة التطورات العلمية في مجال الاتصالات الإلكترونية وتقنية المعلومات.
6. تطوير وتحديث طرق تعليم وتحسين مخرجاتها.
7. محو أمية الدارسين عن طريق برنامج يستخدم الكمبيوتر في تقديم المعارف والمهارات (لغة عربية / حساب) من خلال مضامين ثقافية.
8. تعرف الدارسين على الكمبيوتر واستخداماته في البرنامج المقدم.
9. قيام الدارسين بالبرنامج بإجراء تقويم ذاتي للمستوى التحصيلي الذي يتم تحقيقه.

مكونات العملية التعليمية في البرنامج[19]:

تطوير برنامج محو الأمية المستخدم في صورة ورقية على وسائط الكترونية (C.Ds) إنتاج عدد 3 (C.Ds) للمحتوى التعليمي (نتعلم سويًا) الذي يستهدف محو الأمية الحضارية من خلال ثلاث مراحل (الأساس – التثبيت – الانطلاق) ، إنتاج عدد 3 (C.Ds) تستخدم كأدلة للمعلم.

---

[18] الهيئة العامة لتعليم الكبار: محو الأمية باستخدام الكمبيوتر والوسائط المتعددة التجربة المصرية، أكتوبر 2005 .

[19] منال محمود عبد الباري، ورقة عمل **حول:** برنامج محو الأمية باستخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات، ورشة عمل" نحو منظومة أكثر فاعلية لتعليم الكبار بتطبيق وتوطين تكنولوجيا المعلومات" بالتعاون مع اتحاد منتجي البرمجيات التعليمية والتجارية وهيئة محو الأمية وتعليم الكبار 2009/10/12م، القاهرة.

المدى الزمني لاستخدام البرنامج:

بالنسبة لـ (C.D) مرحلة الأساس شهران ونصف منها لتحصيل 15 يومًا للتعرف على الكمبيوتر والباقي لتحصيل المادة التعليمية، بالنسبة لـ (C.D) مرحلة التثبيت شهران ، لم يتم استخدام (C.D) مرحلة الانطلاق.

مهام وأدور معلم الكبار في هذا البرنامج[20]:

أعد محتوى هذا البرنامج أساتذة جامعيون وخبراء متخصصون في المناهج التربوية والخصائص النفسية للتعامل مع الكبار وقاموا بوضع عدة توصيات للمعلم توضح دوره وأهمها ما يلي:

- إن الطريقة المناسبة لتعليم اللغة العربية للكبار هي الطريقة التوليفية (التي لا تبدأ بتعليم الدراسين الحروف الأبجدية).
- الكمبيوتر أداة تعليمية كاملة لا يجب تحوله إلى مجرد وسيلة تعليمية باستخدام الأساليب التقليدية (الكتاب والسبورة).
- الدارس الكبير لديه خبرات حياتية في إجراء العمليات الحسابية ذهنيًا يجب التركيز عليها في القرص الأول لإكساب مهارات التعرف على نوع العملية (جمع – طرح – ضرب – قسمة) والرموز (÷، ×، –، +) مع إجراء العملية باستخدام الآلة الحاسبة.
- لا يتم البدء في إكساب مهارة لغوية أو حسابية إلا في دورها طبقًا لتسلسل الدروس.
- يتم إكساب الدارس أكثر من مهارة واحدة في وقت واحد (مفردة جديدة، تجريد الحروف).
- يتم البدء بالدروس الخمسة الأولى بالتحكم في الانتقال بين الأيقونات مركزيًا ثم يتم مساعدة الدارسين بعد ذلك على التنقل بين الأيقونات ذاتيًا.
- لا يتم التدخل أثناء قيام الدارسين بمتابعة الدرس على الكمبيوتر إلا إذا لوحظ تعثرهم أو طلب أحد الدراسين المساعدة مع توفير فرصة التعلم الذاتي لكل دارس وفقًا لسرعته الذاتية.
- على المعلم تحقيق التفاعل بين الدراسين وتقييم درجة تحصيلهم بعد الانتهاء من متابعة الدرس على الكمبيوتر.
- يتحول دور المعلم إلى ميسر ومرشد وصديق للدارس.

[20] عائشة عبد الفتاح مغاوري الدجدج، المصدر السابق

- على المعلم الاهتمام بتحضير الدرس لضمان تحقيق الأهداف التربوية المطلوبة في الوقت المخطط.

مراحل تنفيذ المشروع:

تم تنفيذ المشروع من خلال ستة مراحل هي[21]:

قام خبراء من الهيئة العامة لتعليم الكبار والجامعات المصرية، وعناصر من الجمعيات الأهلية بوضع الأسس التي يقوم عليها المشروع وهي:

- التكامل بين المعلومات والمهارات لربط المضامين الثقافية بكافة المجالات المعرفية لإزالة الحواجز فيما بينها.
- تضمين المحتوى أفكارًا حديثة تفيد الدارس الكبير في تعاملاته الحياتية وتشجيع عملية التعلم واستمرارها مع مراعاة الفروق الفردية بين الكبار.
- تضمين المحتوى موضوعات متداولة وواقعية وصادقة من مواقف الحياة اليومية.
- تضمين المحتوى موضوعات تكسب الدارسين اتجاهات مرغوبة اجتماعيا وخلقيًا كالاتجاه نحو تنظيم الأسرة، والمحافظة على البيئة، والتفاعل مع المجتمع.

1. **مرحلة إعداد المادة التعليمية:** تم إعداد المادة التعليمية لمرحلة الأساسي من خلال تحويل ثلاثين درسًا إلى محتوى إلكتروني منها (22) درس لغة عربية، (8) درس حساب، وتشمل المادة التعليمية على مهارات لغوية، ومهارات حسابية، ومفاهيم ثقافية ويركز المحتوى الإلكتروني على مواضيع تقدمية مثل الصحة والتعليم والحقوق السياسية والبيئة والعناية بالأسرة.
2. **مرحلة تصميم وإنتاج البرنامج:** تم تشكيل فريق من الخبراء في مجال تعليم الكبار وخبراء فنيين من إحدى الشركات المتخصصة في تقنيات المعلومات وذلك لإعداد نسخة أولية من القرص الأول لمرحلة الأساس، وإعداد دليل للمعلم مصاحب للبرنامج.
3. **مرحلة اختيار وتدريب الميسرين:** تم تشكيل لجنة لاختيار الميسرين، حيث تم اختيار (12) ميسرًا و (2) مشرفان، وإعدادهم وفقًا لمعايير محددة، تم اختيار معلم (ميسر) لمواجهة صعوبات التعامل مع الكمبيوتر حالة وجود أعطال، استخدام معلم (ميسر) للتعامل مع إكساب الدارسين المهارات المختلفة والتغلب على صعوبات التعلم، وتم

[21] مركز البحوث الاجتماعية بالجامعة الأمريكية: دراسة تقويمية لمشروع محو الأمية باستخدام تكنولوجيا المعلومات.

تدريبه على كيفية استخدام البرنامج لمدة أسبوعين (72) ساعة تدريبية مع تفضيل الميسر الحاصل على مؤهل عال، كما تم إعداد دليل للمتدرب وبرنامج تدريبي لإعداد وتدريب الميسرين.

4 . **مرحلة التجريب:** تم اختيار محافظتي الفيوم والقليوبية لارتفاع نسبة الأمية بهما لتجريب القرص الأول من خلال نوادي التكنولوجيا على عينة من الأميين في سبعة فصول للتعرف على إيجابيات وسلبيات هذا الأسلوب الجديد ومشاكل تطبيقه مقارنة بعدد من الفصول الضابطة التي تدرس المنهج بطريقة تقليدية بدون استخدام الكمبيوتر.

5 . **مرحلة التقييم:** أسندت عملية تقييم المشروع إلى مركز البحوث الاجتماعية في الجامعة الأمريكية في الفترة من أول يونيو 2004 حتى نهاية أكتوبر 2004، استهدفت الدراسة تقييم أثر استخدام الحاسب في التدريس بفصول محو الأمية على:

- تحفيز الدارسين على الامتحان بفصول محو الأمية.
- تحفيز الدارسين على الاستمرار وعدم التسرب.
- مستوى أداء الدارسين.
- قياس اتجاهات الدارس والميسر نحو استخدام الحاسب في التدريس في فصول محو الأمية وتحديد معوقات استخدامه.

6 . إجراء التقييم:

- تم إجراء اختبار قبلي وآخر بعدي على الميسر لتقييم خصائص الميسر ومستوى معرفته واتجاهاته نحو هذا الأسلوب قبل وبعد التجريب.
- تم إجراء اختبار قبلي وآخر بعدي للدارسين في سبعة فصول تجريبية بالإضافة إلى ستة فصول ضابطة وذلك لقياس أثر استخدام الكمبيوتر على الالتحاق والاستمرار وكذلك إنجاز الدارسين بفصول محو الأمية وأيضًا معرفة اتجاهات الدارسين نحو استخدام الحاسب في محو الأمية.
- زيارات أسبوعية للفصول لمتابعة حضور الدارسين وغيابهم والمشاكل التي تواجه العمل وكذلك متابعة الامتحانات التي يتم إجراؤها بالفصول.

نتائج التقييم:[22]

أوضحت النتائج أثر البرنامج على كل من استمرارية وإنجاز واتجاهات الدارسين كما يلي:

1. **أثر استخدام الحاسب في برامج محو الأمية وتعليم الكبار على استمرارية الدارسين:**

أشارت نتائج الدراسة إلى أن استخدام الحاسب في محو الأمية يحفز الدارسين على الاستمرارية في الفصول حيث وصلت نسبة الاستمرارية إلى 86% في الفصول التجريبية مقارنة ب 75% في الفصول الضابطة.

2. **أثر استخدام الحاسب في تعليم الكبار على الإنجاز:** يقاس الإنجاز في محو الأمية وتعليم الكبار بنسبة الدراسين الذين اجتازوا امتحان محو الأمية، وقد تم امتحان الدارسين في كل من الفصول التجريبية والضابطة، وأشارت نتائج الدراسة في هذا الصدد إلى دخول الامتحان في محافظة الفيوم كالآتي:

- ✓ نجح في الامتحان من الفصول التجريبية 28 دارس من أصل 35 (بنسبة إنجاز 80%).
- ✓ بالنسبة للفصول الضابطة نجح في الامتحان 17 دارس من أصل 42 (بنسبة إنجاز 40%).

3. **اتجاهات المدرسين نحو استخدام الحاسب في محو الأمية:** لا تختلف اتجاهات المدرسين نحو استخدام الحاسب الآلي في محو الأمية عن اتجاهات الدارسين في هذا الصدد. فقد توقع المدرسون ازدياد الالتحاق والاستمرار بالفصول التي تستخدم الحاسب في محو الأمية. بالإضافة إلى ذلك فقد أشار 57% من المدرسين إلى أن هذا الأسلوب أفضل من الأسلوب التقليدي في القراءة، كما أشار 71% إلى أنه أفضل في الحساب وذكر 86% إلى إن أسلوب استخدام الحاسب يعد أكثر تشويقا وقد أشار المدرسون الذين شاركوا في هذه التجربة إلى إن استخدام الحاسب في محو الأمية يوفر الوقت. وتوقع هؤلاء المدرسون إن يتم تغطية الكتب الثلاثة لمحو الأمية في 5 شهور بدلًا من 9 شهور إذا ما استخدم هذا الأسلوب.

مشكلات تنفيذ البرنامج باستخدام الحاسب:

عند متابعة الفصول من خلال الزيارات الأسبوعية تم تسجيل المشكلات التي لوحظت ويمكن تقسيم هذه المشكلات إلى:

[22] . Cybrarians journal 38,57,59

أ- مشكلات تتعلق بالحاسب (مشاكل في الشبكة أو الأجهزة أو الطابعة ...).

ب- مشكلات تتعلق بالتدريس مثل: عدم القدرة على ضبط الفصل وسوء العلاقة بين المدرس والدارس.

ج- مشكلات أخرى تشمل مشاكل الفصل (الكرسي- النظافة – الإضاءة ...) أو مشكلات الدارسين (اصطحاب الأطفال- الغياب ...).

وأوصت الدراسة التقويمية بما يلي:

يمكن تعميم تجربة استخدام الحاسب في التدريس في فصول محو الأمية على إن يكون هذا التعميم تدريجيًا وانتقائيًا. إذ إنه لتغطية التكلفة لهذا الأسلوب فيجب إن تختار أماكن تتوفر فيها هذه الأجهزة مجانًا (من خلال الجمعيات الأهلية، أو المدارس، أو نوادي التكنولوجيا). كذلك فلقياس فعالية التكلفة لمشروع استخدام الحاسب في محو الأمية تم جمع بيانات مالية عن عناصر تكلفة المشروع ومقارنتها بتكلفة الدارس في الفصول العادية

وأوصت الدراسة التقويمية بما يلي: يمكن تعميم تجربة استخدام الحاسب في التدريس في فصول محو الأمية على إن يكون هذا التعميم تدريجيًا، وانتقائيًا. إذ إنه لتغطية التكلفة لهذا الأسلوب فيجب إن تختار أماكن تتوفر فيها هذه الأجهزة مجانا (من خلال الجمعيات الأهلية أو المدارس أو نوادي التكنولوجيا) أو بسعر رمزي. كذلك فنه عند اختبار الدارسين يراعى إن يكونوا من الذين سبق لهم الالتحاق بالمدارس أو بفصول محو الأمية (المتسربين) ولصغار السن (15-30) كذلك يجب اختيار مدرسين أكفاء وتدريبهم.

الامتحانات والتقييم :

تم الامتحان بواسطة نماذج إلكترونية مصممة لهذا البرنامج ، وكذلك نماذج للتقويم الذاتي للدارس، ولا يتم انتقال الدارس لمرحلة التثبيت إلا بعد اجتيازه مرحلة الأساس.

الصعوبات التي واجهت تنفيذ التجربة:

كثرة أعطال الأجهزة المستخدمة وقت إجراء التجربة ، اصطحاب بعض الدارسات لأطفالهن،

مقاومة التغيير من بعض العاملين، انخفاض مستوى الكتابة على الورق بالنسبة للدارسين .

المزايا التي أظهرتها التجربة:

- توفير الوقت وتسهيل التعلم .

- الفصل به تشويق وجاذبية أكثر من الفصل العادي.
- تكرار القراءة على الكمبيوتر يرفع الحرج عن الدارسين .
- توفير جهد الميسر التعليمي .
- تصحيح النطق عند الدارس .
- إمكانية مراجعة الدروس السابقة على الجهاز.

تم تنفيذ التجربة الميدانية في محافظتي الفيوم، والقليوبية وتمثلت نتائج التجربة الآتي[23]:

- تقليل نسبة التسرب بنسبة تصل إلى 40% .
- زيادة أعداد الدارسين في المتوسط 25%.
- زيادة نسبة النجاح بنسبة 32%.

2 . برنامج مشروع رعاية الأطفال العاملين في منطقة الدويقة/ منشية ناصر[24]:

ويتم ذلك بمشروع رعاية الأطفال العاملين في منطقة الدويقة/منشية ناصر، بدأ البرنامج في أبريل2005م ،وهو يستخدم تقنيات حديثة للتعليم وهي عبارة عن (CD) وأشرطة فيديو عليها حلقات تعليمية بصورة تمثيلية درامية وفي نهاية كل حلقة تدريبات في اللغة العربية والحساب والمهارات الحياتية ، وبعد حصول الدارس علي شهادة محو الأمية بهذا البرنامج ، وتمهيدا لمواصلة التعليم في مرحلة ما بعد التحرر من الأمية، فإنه يدرس ما يسمي بالمناهج الإثرائية، تمهيدا لالتحاقه بالصف الأول الإعدادي.

وهناك برنامج إثرائي آخر، وهو تفعيل دور مراكز خدمة المجتمع بالجامعة، وذلك من خلال تقديم برامج ومناهج متنوعة لهؤلاء الذين يبحثون عن فرص للإثراء الثقافي والعلمي، والنمو المعرفي، والعقلي، والتنمية المهنية سواء للمتحررين من الأمية أو غيرهم ،وذلك لجميع فئات المجتمع باختلاف نوعياتهم ومستوياتهم العمرية والتعليمية لتطوير وتنمية وحل مشكلات المجتمع وبعد حصول الدارس على شهادة محو الأمية بهذا البرنامج، وتمهيدًا لمواصلة التعليم فإنه يدرس ما يسمى بالمناهج الإثرائية – والتي أعدها مركز تعليم الكبار بجامعة عين شمس– تمهيدًا لالتحاقه بالصف الأول الإعدادي.

3 . المشروع التجريبي المعلوماتي (اقرأ)[25]:

---

[23] أمل محسوب، تقرير السيد أ.د/ يسري الجمل وزير التربية والتعليم ، الهيئة العامة لتعليم الكبار يناير 2008 .

[24] محمد مصطفي عبد اللطيف :ورقة عمل حول "برامج التعليم غير النظامي لمرحلة ما بعد التحرر من الأمية" مقدمة إلي المؤتمر الوطني الأول : رؤى إبداعية في مجالات تعليم الكبار في الفترة من 16/15 مايو .2007

تجربة المشروع التجريبي المعلوماتي (اقرأ) من خلال الكمبيوتر في إطار استخدام تجارب جديدة للقضاء على الأمية تم تجربة منهج (اقرأ) التابع لشركة ستار تكنولوجى، تم عرض موضوع التجربة من خلال مشروع اليونسكو ، وتم تنفيذ مشروع التجريبي المعلوماتي (اقرأ) لمحو الأمية باستخدام الكمبيوتر بالتعاون بين مكتب اليونسكو بالقاهرة والهيئة العامة لتعليم الكبار في القاهرة وجمعية حواء المستقبل وشركة ستار تكنولوجي.

فلسفة وأهداف المشروع :

المشروع التجريبي المعلوماتي (اقرأ) يهدف إلى تعليم الدارسين القراءة والكتابة باستخدام الكمبيوتر؛ لتنمية مهارات الدارسين التكنولوجية والتعليمية. كما هدفت هذه التجربة إلى 26:

- تحفيز الدارسين على الالتحاق ببرامج محو الأمية وعدم التسرب.
- رفع مستوى أداء الدارسين وجعل عملية التعلم أكثر جذباً وتشويقاً وإثارة.

المدى الزمني للتجربة[27]:

قدمت شركة ستار تكنولوجي تجربة لمحو أمية الكبار الدارسين في خمسة أيام دراسية ،اليوم الدراسي (6) ساعات بإجمالي (30) ساعة دراسية ، ورأت الهيئة إجراء التجربة في (10) أيام دراسية ، اليوم الدراسي (3) ساعات بإجمالي (30) ساعة دراسية؛ لمناسبة ذلك لظروف الدارسين في الفترة من 2009/11/24 حتى 2009/1/28 واستهداف محو أمية (20) امرأة أمية، وأعدت البرنامج شركة لبنانية متخصصة في إنتاج البرامج الإلكترونية.

مكان التجربة : جمعية حواء المستقبل بمحافظة الجيزة .

توصيف التجربة والمكون التعليمي:

بلغ عدد الدارسين بالتجربة: (9) دارسين؛ (4) و (5) إناث، تتراوح أعمارهم من 17 . 31 عامًا منهم (2) لم يلتحقا بالتعليم من الأصل، والباقي متسربين من المراحل الأولى للحلقة الأولى من التعليم الأساسي، والذكور منهم يعملون بمهن مختلفة، في حين الإناث منهم ربات منزل لا يعملن والجميع ليس لديهم أجهزة حاسوب ولم يسبق لهم التعامل معه، بلغ عدد الميسرات (2) تم

---

[25] الهيئة العامة لتعليم الكبار: تقرير عن تجربة محو الأمية باستخدام البرنامج المعلوماتي " اقرأ " تقرير من إعداد إدارة التخطيط ،2009.

[26] وفاء محمد عبد القوي، السيد مسعد عبد الجواد: ورقة عمل حول " توظيف المستجدات التكنولوجية في تصميم وإنتاج برامج ما بعد محو الأمية، الورشة شبه الإقليمية حول " توظيف المستجدات التكنولوجية في تصميم وإنتاج برامج ما بعد محو الأمية " الفترة من 8 - 11 يناير 2013م منظمة الإيسسكو واللجنة الوطنية المصرية للتربية والعلوم والثقافة.

[27] عاطف متولي: تجربة محو الأمية من خلال الكمبيوتر باستخدام برنامج منهج (اقرأ) " لشركة ستار تكنولوجى اللبنانية "، ورشة عمل" نحو منظومة أكثر فاعلية لتعليم الكبار بتطبيق وتوطين تكنولوجيا المعلومات" بالتعاون مع اتحاد منتجي البرمجيات التعليمية والتجارية وهيئة محو الأمية وتعليم الكبار 2009/10/12م، القاهرة.

تدريبهما بمعرفة الجهة مالكة البرنامج، وبلغ عدد الأجهزة المستخدمة لتنفيذ التجربة (9) أجهزة لكل دارس جهاز خاص به، تمت هذه التجربة في قاعة مكيفة ، عدد الساعات الدراسية اليومية (3) ساعات، وإجمالي أيام الدراسة (10) أيام دراسية بإجمالي (30) ساعة تدريسية.

تناول اليوم الأول للدراسة، التعارف بين الميسر ة والدارسين، ثم قامت الميسرة الرئيسية بتعريف الدارسين بأجهزة الكمبيوتر وكيف تعمل، كما قامت بتعريفهم بالبرنامج، وكيفية التعامل معه. تم عمل تدريب لكل دارس على حدة كيف يجلس على الجهاز؟ وكيف يحرك الفارة (الماوس) وتم إعادة التدريب أكثر من مرة حتى أتقن الدارسون الدخول استخدام جهاز الحاسوب للتعامل مع البرنامج التعليمي المُعد.

البرنامج :

يقوم البرنامج بعرض للحروف الأبجدية (حرف أو اثنان) في كل درس مع كلمات الحرف، وكذلك الجمل التي يرد بها الحرف ، وبالضغط على الحرف يسمع الدارس صوت الحرف من خلال السماعات التي يضعها في أذنيه، والبرنامج يمكن للدارس إن يكرر ذلك للدارس بتكراره الضغط عليه، ثم يمكنه إن يسمع الكلمات والجمل التي يرد فيها الحرف بالضغط على الكلمات أو الجمل، كما يحتوي البرنامج على تدريبات نهاية كل درس يُجيب عليها الدارس، ويقوم الكمبيوتر بإعطاء درجة للدارس وفق إجاباته الصحيحة، ويمكن البرنامج للدارس الرجوع لمعرفة الخطأ وتصويبه.

دور الميسر:

يتعاظم دور الميسر منذ بداية التجربة فهو المتابع لأداء كل دارس على حدة من حيث التأكد من التعامل مع الحاسوب بطريقة جيدة، وكذلك مدى تعامله مع البرنامج والتأكد من اكتسابه للمهارات المختلفة، والتدخل إذا لزم الأمر بالتقويم، لذا لزم من البداية وجود أكثر من ميسر للبرنامج ، ثم يتعاظم دور الحاسوب، ويقل تدريجيًا دور الميسر، مما يعني إثراء التعلم الذاتي، كما إن الميسر بعد فتح البرنامج مع الدارسين يتابع جميع الدارسين أثناء استخدام البرنامج، ويساعد من يطلب المساعدة خاصة المتعثرين منهم.

القراءة والكتابة بالبرنامج:

القراءة :

وتتم من خلال البرنامج حين يضغط الدارس على حرف / أو كلمة ، يقوم الجهاز بنقل صورة الحرف وأشكاله المختلفة (في أول الكلمة وفي وسطها وفي آخرها) ويسمع الدارس صوت الحرف / الكلمة مع ترك فرصة للدارس للترديد خلفه.

الكتابة:

للكتابة شقان: الأول عن طريق البرنامج ، من خلال الفارة (الماوس) مثل تدريب إكمال الناقص من خلال حروف، أو كلمات معطاة يختارها الدارس ليكمل الناقص، أما الثاني، الكتابة باستخدام الأوراق المصاحبة من خلال كشكول الدارس في نقل الكلمات، والحروف من البرنامج.

الاختبار النهائي للدارسين:

تم اختبار الدارسين بنهاية التجربة (30) ساعة دراسية، وكان الاختبار عبارة عن :إكمال الكلمات من خلال حروف معطاة، وكذلك ترتيب جمل ذات معني من كلمات معطاة، تحديد الحرف المشترك بين كلمتين، إضافة إلى الإملاء التالي :

شاهدت غروب وشروق الشمس لما زرت بيت خالي الجديد يوم الخميس. (10) كلمات (18) حرفًا غير مكررين.

نتائج التجربة[28]:

كانت النتيجة نجاح جميع الدارسين في الاختبار، حصل عدد (3) منهم على نسبة 75.605% من المجموع الكلي للدرجات، حصل عدد (5) منهم على نسبة 90.80% من المجموع الكلي للدرجات، حصل عدد (1) منهم على نسبة 95% من المجموع الكلي للدرجات،

نتائج وإيجابيات التجربة[29]:

وتمثلت إيجابيات التجربة في الآتي:

- التجاوب الكبير من الدارسين مع التجربة.
- نسبة الحضور بالفصل 100% طوال أيام الدراسة .
- التعامل الجيد مع الفروق الفردية بين الدارسين .

---

[28] الهيئة العامة لتعليم الكبار: تقرير معلومات حول تجربة محو الأمية باستخدام الكمبيوتر- شركة ستار تكنولوجي - لبنان.

[29] عاطف متولي: تجربة محو الأمية من خلال الكمبيوتر باستخدام برنامج منهج (اقرأ) " لشركة ستار تكنولوجى اللبنانية "، ورشة عمل" نحو منظومة أكثر فاعلية لتعليم الكبار بتطبيق وتوطين تكنولوجيا المعلومات" بالتعاون مع اتحاد منتجي البرمجيات التعليمية والتجارية وهيئة محو الأمية وتعليم الكبار 2009/10/12م، القاهرة.

كما **حققت التجربة نتائج إيجابية منها**[30]:

1) محو الأمية المعلوماتية عند النساء المشاركات.
2) محو أمية اللغة العربية قراءة وكتابة للعشرين امرأة المشاركات.
3) الربط الثقافي بين جيلين: جيل الأمهات الأميات وقد محون أميتهن وجيل الأولاد الملمين عمومًا بثقافة الكمبيوتر.
4) تقصير الفترة المتعارف عليها لمحو أمية اللغة العربية (9 أشهر إلى سنة إلى خمسة أيام أي إلى ما يقارب 1.5% من الفترة المعتادة.

السلبيات التي ظهرت أثناء تنفيذ التجربة:

- انقطاع البرنامج أحيانا أثناء تنفيذ التجربة حيث كان البرنامج يبث مباشرة من المصدر.
- عدم استخدام المدرسة للسبورة الخشبية ، وعدم تدريب الدارسين على الكتابة عليها .
- الاعتماد الكبير على الكتابة بالكمبيوتر؛ مما أدى إلى صعوبة تشبيك الحروف بمعرفة الدارسين، حيث يقوم الكمبيوتر بتشبيك الحروف أوتوماتيكيًا بالشكل الصحيح .
- هناك مشكلة في البرنامج تتمثل في تقديم محتواه باللهجة اللبنانية، واستخدامها من خلال التراكيب والجمل، والتي لا تتسق مع لغة الدارسين ولا بيئتهم المحلية .
- الافتقار لأوراق مصاحبة تتوافق مع محتوى البرنامج لتعليم وتعلم الكتابة للدارسين.

4 . استخدام المحمول في محو الأمية " تطبيق فودافون " لمحو الأمية[31]:

وهو تطبيق المحمول الأول من نوعه في الشرق الأوسط، في سبتمبر 2011 قامت فودافون بتطوير تطبيق المحمول لمحو الأمية بهدف تمكين المستفيدين من ممارسة المهارات التي اكتسبوها حديثًا باستخدام المحمول، وهو متاح الآن على متجر جوجل، كما سيعرض على apple store في القريب العاجل، وهو أول منهج لمحو الأمية من خلال المحمول .

قامت شركة فودافون بإنتاج برنامج خاص بمحو الأمية باستخدام المحمول مع إحدى الجمعيات الأهلية (صناع الحياة) وحرصًا من الهيئة العامة لتعليم الكبار على استخدام

---

[30] الهيئة العامة لتعليم الكبار: تقرير عن تجربة محو الأمية باستخدام البرنامج المعلوماتي " اقرأ " تقرير من إعداد إدارة التخطيط ،2009 .

[31] فودافون مصر، تقرير فودافون مصر للاستدامة 2013.

المستجدات التكنولوجية في مجال محو الأمية تم تشكيل فريق عمل لمراجعة البرنامج المقدم من خبراء من كليات التربية ومتخصصين من الهيئة عام 2013 .

فلسفة وأهداف تجربة (مشروع برنامج محو الأمية باستخدام المحمول) :

- استخدام المحمول في محو الأمية يمكن الدارس من أخذ المبادرة وتعلمه بطريقته الخاصة .
- التوافق مع ظروف وأوقات الدارس من خلال حرية المكان والزمان .
- يشجع برنامج استخدام المحمول في محو الأمية على التعلم الذاتي وتعلم الأقران .
- استخدام المحمول في مجال محو الأمية يُمَكّن من الوصول لكل الأميين واستهدافهم أينما تواجدوا لانتشاره بين الأميين مهما كان مستواهم الاقتصادي.
- جعل عملية التعلم أكثر جذبًا وتشويقًا وإثارة ومكافحة التسرب من الفصول مما يعني توفير النفقة والتعلم بطريقة عصرية.
- تحسين الصورة الذهنية للهيئة ومواكبتها لمشروع النهضة التي تتبناه الدولة.

محتوى التطبيق المقدم [32]:

محتوى التطبيق المقدم عبارة عن بعض مهارات اللغة العربية والرياضيات، والمهارات الحياتية، التي تسهم في تعلم وتعلم الأميين بشكل ميسر، يعتمد التطبيق على الصور والألعاب التعليمية، والتدريبات، والأنشطة، لتعليم الحروف، وبعض الكلمات والجمل، اهتم التطبيق بتجريد الحروف (اسم الحرف . صوت الحرف . شكل الحرف)، ونطق الكلمات وتمثيل كتابتها بالمرور بأصبع اليد بطريقة صحيحة على الرسم المكتوب للحرف، مع تعليق التطبيق بعبارة التعزيز إذا كانت صحيحة، أو طلب المحاولة مرة أخرى عند الخطأ، كما يتناول التطبيق بعض الجمل ذات المضمون الثقافي للمهارات الحياتية التي تهم الدارسين.

التدريب على التطبيق:

تم تدريب بعض المعلمين في ثلاث محافظات (القليوبية . المنوفية . القاهرة)على البرنامج والاستماع لآرائهم، كما تم تحميل التطبيق على أجهزة المحمول الخاصة بهم.

من مميزات تطبيق فودافون لمحو الأمية عبر المحمول:

- أول تطبيق يطلق في هذا الوقت لتعليم وتعلم الكبار عبر المحمول.

[32] ، رابط التطبيق:https//play.google.com/vodafoneliteracyapp

- إتاحة التطبيق للمعلمين وللدارسين الكبار عبر شبكة الإنترنت.
- إتاحة التعليم والتعلم بصورة عصرية تكنولوجية.
- عدم تقيد الدارسين بمكان أو زمان للتعليم والتعلم.
- الوصول إلى الأماكن التي قد لا تصلها الخدمات التعليمية لتعليم الكبار عبر تطبيق يتم تنزيله وتحميله عبر الهاتف المحمول.
- إحداث التعليم والتعلم بطريقة جذابة وشائقة من خلال ألعاب تعليمة لاكتساب المهارات.

السلبيات التي ظهرت أثناء تحميل التطبيق واستخدامه:

- التطبيق لا يقبل التنزيل إلا على أنواع معينة من الهواتف المحمولة (غالية الثمن وقتها) مما لا يتيح انتشار التطبيق كون غالبية الدارسين غير ميسورين الحال.
- التطبيق ميسر وبدائي بعض الشيء (لكنه كان يناسب وقتها).
- لم يتم التجريب والتطبيق بشكل علمي وعملي؛ لذا تعذر تقييمها.
- التمثيل الكتابي والافتقار لأوراق مصاحبة تتوافق مع محتوى التطبيق لتدريب الدارسين على الكتابة بشكل عملي.

5 . مشروع تجربة تطبيق منهج (المرأة والحياة) الرقمي:

تم رقمنة منهج " المرأة والحياة " لدارسات تعليم الكبار من خلال الشراكة بين وزارة التربية والتعليم، ووزارة الاتصالات، والهيئة العامة لتعليم الكبار، والشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار، ومركز تعليم الكبار (أسفك) سرس الليإن، ومكتب اليونسكو الإقليمي بالقاهرة، وتم عقد شراكة مع مايكروسوفت مصر، وبرعاية وزارتي التربية والتعليم والاتصالات لتحويل منهج المرأة والحياة إلى تطبيق إلكتروني متاح من خلال الوسائط التكنولوجية المختلفة.

الأهداف الأساسية للمشروع[33] :

- توصيل التعليم للمجتمعات المحرومة لدعمهم في استخدام محو الأمية الأساسية، والمجموعة المستهدفة تشمل النساء والمجتمعات الريفية، والمتعلمين خارج المدرسة (المتسربون).
- بناء حلول متجددة وقابلة للتطوير للتمكين من التعلم في أي وقت وأي مكإن.

[33] اليونسكو، وثيقة عرض تقديمي لمشروع شراكة بين ميكروسوفت واليونسكو لتطوير محو الأمية.

- تطوير مهارات إضافية للتعلم وتوفير فرص لكسب العيش، ونحسين جودة الحياة من خلال تعلم مرن.
- تبادل المعرفة لتطوير الأجندة العالمية لمحو الأمية.
- بناء تحالفات محلية وقومية ودولية للاستدامة.

تجربة تطبيق منهج " المرأة والحياة" الرقمي بمحافظة الجيزة[34]:

منهج المرأة والحياة الرقمي برنامج متكامل لا يستهدف محو الأمية الأبجدية فحسب، بل يتطلع إلى أكثر من ذلك من خلال خلق مسارات متعددة أمام النساء ممن يتم محو أميتهن؛ لتحقيق التعليم والتعلم المستمرين انطلاقًا من الفلسفة الأساسية لمنهجية المرأة والحياة وبطريقة عصرية تكنولوجية تتوافق مع احتياجات الجمهور المستهدف، وتجربة المنهج بصورته الرقمية يراعي الأبعاد الآتية:

– فصل محو الأمية بالأساس غير نمطي – غير تقليدي قائم على استثمار التكنولوجيا في العصر الرقمي وتوظيفها لتعليم وتعلم الكبار.

– فصل محو الأمية أسرة اجتماعية من خلالها تقام علاقة إنسانية مع الدارسات؛ لتنمية قدراتهن، ولبناء اتجاهاتهن، وتنمية الوعي المجتمعي للمرأة، تحقيقا للتنمية الشاملة للأسرة اقتصادياً، واجتماعيًا، و ثقافيا.

– استثمار الموارد المحلية المتاحة في مجتمعات التدخل المستهدفة بفتح الفصول .

تم اختيار محافظة الجيزة لتطبيق المشروع فيها نظراً لعدة عوامل منها: وجود نسب أمية وفقر مرتفعة بالمناطق العشوائية والمهمشة بالمحافظة، ووجود دعم سياسي قوى من المحافظ، وقرب المسافة من العاصمة؛ مما سوف يؤدى إلى تخفيض الميزانية المتعلقة بالسفر والإقامة وخلافه، وإطلاق محافظة الجيزة كمدينة تعلم (Learning City) في مصر مما سيساهم في تشبيك وترابط كافة الجهود المبذولة في المجال التربوي في هذه المحافظة.

• سيتم اختيار عدد من المناطق داخل محافظة الجيزة والتي يتواجد بها النساء والفتيات الأميات بشكل كبير، بحيث يمكن استهداف 300 متعلمة واستخدام الأماكن المجهزة والقريبة منهم (مثل المدارس ونوادي التكنولوجية وخلافه) كفصول لمحو الأمية.

استهدفت تجربة الرقمنة عشرين فصلاً بمحافظة الجيزة حيث تم:

[34] جمعية حواء المستقبل: تقرير حول تجربة تطبيق منهج " المرأة والحياة" الرقمي بمحافظة الجيزة.

- اختيار وتأهيل (20) عشرين ميسرة بعد اختيارهن وفق معايير واضحة ومنها قدراتهن على استخدام الحاسب الآلي و(3) ثلاثة متابعين على المهارات التكنولوجية، واستخدام الحاسب الآلي (windos – word – excel – office– powerpoint – social media app).
- توفير 250 جهاز تابلت، وعشرين لاب توب والتدريب عليها لكل من الدارسات والميسرات بالفصول وعلى رأس العمل من خلال مدربين محترفين بالتعاون مع شركة (YAT) .

وقد ساهم التطبيق باستخدام التكنولوجيا في زيادة جذب الدارسات وإقبالهن على الفصول بالإضافة إلى ما تحقق من نتائج ايجابية مرتبطة بمحوري التعلم والتمكين للسيدات.

نطاق التجربة بالإدارات : إمبابة – الوراق – البدرشين.

الأثر المحقق لتجربة الرقمنة من واقع نتائج تقييم المشروع:

1- عن جذب الدارسات، أفادت 90 % من الميسرات المنفذات للتجربة إن التطبيق الإلكتروني ساهم في جذب الدارسات (يلاحظ أن أغلب الميسرات لهن خبرة طويلة في العمل بمجال محو الأمية مما يعنى تعرضهن لأكثر من منهج وطريقة للتطبيق طوال سنوات عملهن) بينما افادت 10 % من الميسرات إنها ساهمت إلى حد ما .

2- بسؤال الميسرات عن أهمية أن يسبق التطبيق بالتكنولوجيا مرحلة تعليم تقليدية أفادت 99 % من الميسرات أن هذه نقطة غاية في الأهمية حيث يساهم في التمهيد للدارسات وتهيئتهن لتلقى المنهج فيما بعد بشكل سلس وسريع .

3- بسؤال الميسرات عن آرائهن في جدوى تجربة الرقمنة ظهرت الاستجابات التالية :

- تساعد علي تثبيت المعلومة داخل الفصل.
- الصورة المرئية بالتطبيق تساعد علي توضيح المعلومة وتثبتها للدارسات.
- وسيلة أكثر تشويق لجذب انتباه الدارسات.
- قامت بتحفيز الدارسات للاستمرار في عملية التعلم من حيث تقديم المعلومات بشكل إلكتروني مختلف غير تقليدي ومشوق بدرجة كبيرة.
- ساهمت في توسعة مدارك الدارسات ومساعدتهن على السعي لاستكشاف العالم الإلكتروني وتجربة ما تعلموه داخل الفصول (شغف التعلم) .

أنشطة المتابعة والتدريب على رأس العمل :

وفقا لإطار مهمة العمل والتعاقد مع مكتب اليونسكو فقد استقر على قيام الاستشاري وفريق خبراء المنهجية بعدد من الزيارات للمتابعة والتدريب على رأس العمل وفقًا للتالي :

أ- أهداف زيارات المتابعة الميدانية :

بناء على اجتماعات العمل التشاورية مع الاستشاري وفريق المنهجية فقد تم الاتفاق على مجموعة من الأهداف الإجرائية التي سيتم تحقيقها في الزيارات وفقا لما يلي :

- الوقوف على مدى تمكن الميسرات من تطبيق البرنامج التدريبي على المنهج والمنهجية.
- تقييم التطبيق الميداني للمنهج والمنهجية والوقوف على أهم نقاط القوة والضعف وعمليات البرنامج .

ب . **أداة المقابلة :**

تم استخدام أسلوب اللقاءات البؤرية المتعمقة كأسلوب علمي متبع لأخذ انطباعات عامة لمجموعات بؤرية صغيرة، يتراوح عددها من 10 : 15 سيدة، وقد تم تقسيم الفريق إلى محاور، ومُدَوِن لتسجيل الاستجابات، ومن ثم تحليلها على أن يقوم المحاور بتشجيع المشاركات على الاسترسال في الحديث والتعبير عن آرائهم بحرية، وامتد كل لقاء لكل مجموعة من 45 : 60 دقيقة، وقد تم تصميم أداة مقابلة تتضمن عدد (13) سؤالاً تقيس ما يلي :

- مهارات القرائية.
- مهارات التمكين الاقتصادي .
- المهارات الحياتية .

وعند قرب انتهاء البرنامج تم تطوير أداة المقابلة؛ لتتضمن قياس اتجاهات الدارسات بالفصول تجاه استكمال تعليمهن، والتعلم المستمر .

جـ- المخرجات العامة الكيفية للقاءات البؤرية المنفذة بزيارات المتابعة:

الدارسات والتعليم: ظهور اهتمام لدى السيدات بأهمية التعليم، ساهمت ورش التدريب الحرفية على زيادة الإقبال على الفصول، ساعد في ارتفع نسبة الحضور لمستوى جيد جدا بعض أنشطة التوعية وخاصة التمكين الثقافي ، والتدريب على الحلي .

الدارسات والتمكين: اتضحت آثار محتوى التمكين الثقافي، والاجتماعي الذى يتضمنه المنهج وهو ما تم الاستدلال عنه من خلال أكثر من استجابة من الدارسات أثناء اللقاءات والأنشطة

وعلى زيادة وعى السيدات حول أهمية المشاركة السياسية للمرأة، وأهمية دورهن المجتمعي في المشاركة، حيث تزامن تنفيذ المشروع مع عقد انتخابات الرئاسة فأبدت الدارسات أهمية الخروج للإدلاء بالأصوات في الانتخابات الرئاسية وإنه من المهم إن يشارك الجميع ، كما استوعبت النساء جيدا مفهوم التمكين، وأنه اختيار من متعدد وبدان في تطبيقه على أبسط تفاصيل حياتهن (مثال مشاهدة قنوات الطهي، وعمل نفس المتاح لديهن من أطعمة بطرق جديدة ودون زيادة في نفقات الأسرة).

نتائج التجربة تطبيق منهج " المرأة والحياة "[35]:

تم تطبيق منهج المرأة والحياة في أربع محافظات هي: الإسماعيلية، وأسوان، وسوهاج، والجيزة التي انفردت وحدها بتطبيق التجربة الرقمية لمنهج " المرأة والحياة " ويتضح الفارق في تحقيق أعلى أعداد للمقيد والحاضر والناجح للتجربة الرقمية بمحافظة الجيزة فكان مقيد التجربة الرقمية للمنهج بالجيزة(520) وأعداد الحاضرين (442) وأعداد الناجحين (407) مما يجعلها تجربة ثرية مقارنة بالتجربة في المحافظات الأخرى التي استخدمت ذات المنهج بطريقة تقليدية ورقية، وفي ذات الفترة المماثلة ، الشكل التالي يوضح تلك المقارنة:

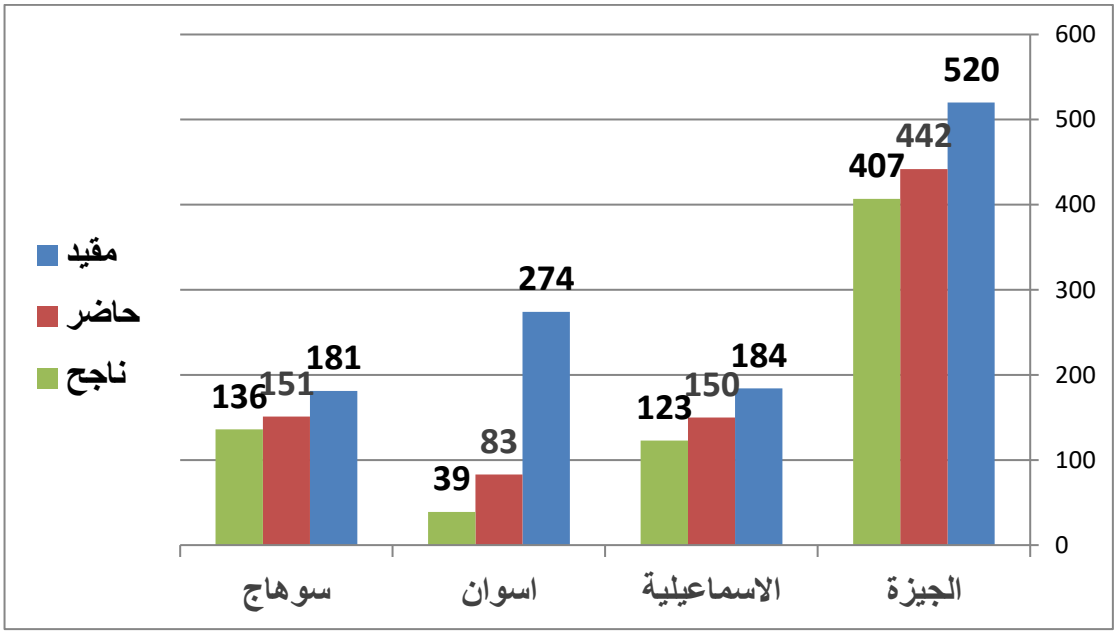

[35] جمعية حواء المستقبل، التقرير النهائي لتطبيق منهج ومنهجية " المرأة والحياة " بطريقة رقمية (الجيزة) وتقليدية (الإسماعلية ـ أسوان ـ سوهاج) 2018.

كما يوضح الشكل التالي نسب النجاح وفقًا للقيد والحضور بكل محافظة والذي يتضح من خلاله تحقيق تطبيق تجربة منهج المرأة والحياة الرقمي أعلى نسب قياسًا للمحافظات الأخرى التي طبقت منهج المرأة والحياة التقليدي في ذات الفترة وهذا ما يوضحه الشكل التالي:

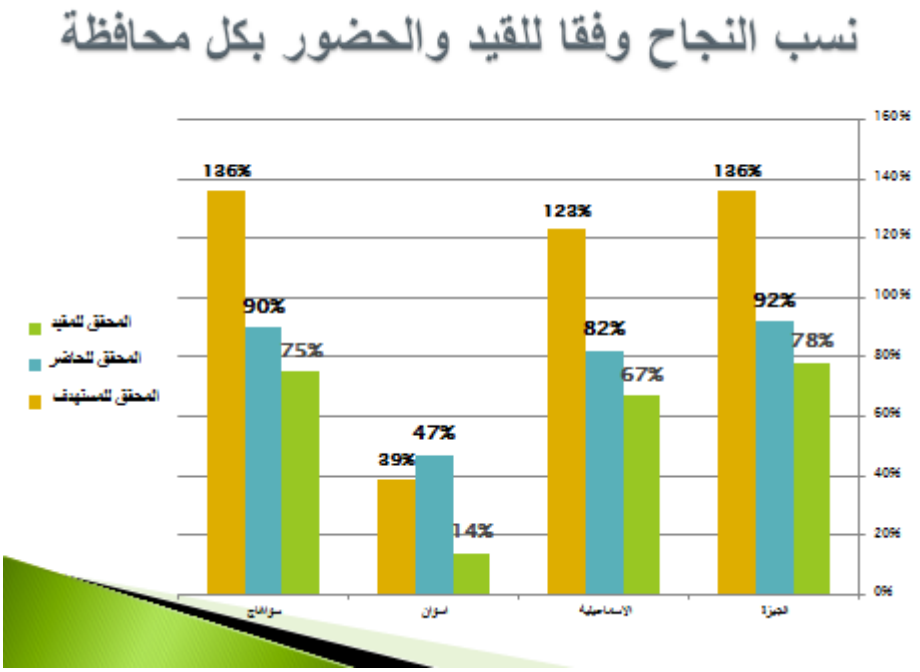

من مميزات التجربة:

- استثمار التكنولوجيا الحديثة في تعليم وتعلم الكبار وبخاصة السيدات منهن.
- الاهتمام بالمرأة والتأصيل لفكرة التمكين الاقتصادي، والاجتماعي، والسياسي، والبيئي ...وغيرها لها وإعدادها لجودة الحياة.
- ربط البرنامج بالحرف اليدوية المدرة للدخل للسيدات.
- زيادة عدد الحضور، وقلة الأعداد المتسربة للفصول، وزيادة نسبة النجاح.
- ربط التجربة بتنمية المهارات الحياتية والمحافظة على الهوية المصرية والعربية.
- تنمية قيم السلام والتسامح ونبذ العنف والحوار وقبول الاختلاف بين الدارسات.

بعض نقاط الضعف بالتجربة:

- محدودية فترة التجربة مما يقتضي معها إعادة التجربة بشكل موسع نسبيًا من حيث المدة الزمنية للبرنامج.
- محدودية الفترة الزمنية للبرنامج لم تسمح بأنشطة التمكين للدارسات كما ينبغي.
- محدودية الفترة الزمنية للبرنامج لم تسمح للدارسات بالتمكين التكنولوجي بشكلٍ كافٍ .
- زيادة عدد الحضور، وقلة الأعداد المتسربة للفصول، وزيادة نسبة النجاح.

التعليق العام على تجارب الهيئة العامة لتعليم الكبار في استخدام المستجدات التكنولوجية والرقمية في تعليم وتعلم الكبار:

مما لاشك فيه أن هيئة تعليم الكبار أدركت منذ فترات طويلة أهمية استثمار المستجدات التكنولوجية في تعليم وتعلم الكبار؛ فكانت لها محاولات كثيرة في هذا الشأن بشراكة الجهات المختصة بالتقانات الحديثة، سواء أكانت تلك الشراكات مع جهات حكومية، أو غير حكومية، أو شركات متخصصة، منظمات مجتمع مدني، إلا أن هذه التجارب كانت محدودة التأثير في الأغلب الأعم، وذلك للأسباب الآتية:

- عدم توافر البنية التأسيسية التكنولوجية اللازمة لتعليم وتعلم الكبار (أجهزة حاسب، أماكن مجهزة ... وغيرها).
- عدم توافر الدعم المالي اللازم للهيئة لتجهيز هذه البنية التكنولوجية اللازمة للتعليم والتعلم.
- ضعف الشراكات والتشبيك وغياب التمويل اللازم؛ لإنتاج البرامج والتطبيقات اللازمة لعمليتي التعليم والتعلم.
- عدم القناعة بجدوي التعليم الإلكتروني في مجال تعليم الكبار.
- محدودية التجارب المنفذة مع الشركاء، وعدم قدرة الهيئة على تعميم التجارب لعدم توافر الدعم اللازم.

كيف يمكننا استثمار المستجدات التكنولوجية في تعليم وتعلم الكبار؟

- ✓ البحث عن مصادر تمويل متنوعة لتهيئة البنية التكنولوجية اللازمة لتعليم وتعلم الكبار.

- ✓ الشراكة والتشبيك بين الشركات الخاصة بالمحمول انطلاقًا من مسؤوليتها المجتمعية للمساهمة في إنتاج البرامج والتطبيقات التعليمية، وكذلك توفير بعض أجهزة المحمول لبعض فصول محو الأمية وتبنيها .
- ✓ استثمار نوادي التكنولوجيا التابعة لوزارة الاتصالات والمنتشرة بربوع مصر كمراكز تعليم تكنولوجي للكبار.
- ✓ تبني وزارة الاتصالات تطوير الأقراص المدمجة (نتعلم سويا) بما يلائم العصر، واستخدامها لتعليم وتعلم الكبار.
- ✓ تتبنى فودافون مصر تطوير تطبيق فودافون لمحو أمية الدارسين بما يلائم العصر وليناسب كافة أجهزة المحمول المتاحة للدارسين.
- ✓ تتبنى هيئة تعليم الكبار والمتخصصون من أساتذة الجامعات المصرية (مناهج وطرق تدريس . تعليم كبار) قراءة ناقدة لكافة التجارب التي طبقتها هيئة تعليم الكبار لتعليم وتعلم الدارسين؛ بما يسهم في تطوير هذه التجارب، أو إعداد برامج وتطبيقات رقمية جديدة لتعليم وتعلم الكبار.

رابعًا: تعليم وتعلم عن بُعد وجائحة كورونا (قراءة في فقه الواقع واستشراف المستقبل):

- **التعلم مدى الحياة لجودة الحياة:**

تعزيز فرص التعلم مدى الحياة ضرورة وحق لا يمكن التنازل عنه؛ للارتقاء بالإنسان وتنميته من جهة، ولتقدم المجتمعات على المستويات المختلفة اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئيًا ... من جهة أخرى، ويبقى الإنتاج وسوق العمل والتنافسية العالمية مرتكزات أساسية للحكم على تقدم الشعوب، ولن يتحقق ذلك إلا بمجتمع متعلم واعٍ، والتعلم مدى الحياة هو تعلم من المهد إلى اللحد والنظم التعليمية يجب أن تؤصل لذلك من خلال الإتاحة للجميع دون تمييز وعلى كافة مستويات التعليم، هذه النظم تعطي مساحات للتنوع والشراكات على المستويات المحلية والإقليمية والدولية، بما يحافظ على الهوية والخصوصية الثقافية وقيم كل مجتمع، وتتآزر هذه النظم التعليمية المتكاملة بتقوية صلات الوصل بين التعليم النظامي وغير النظامي، والاهتمام بالتعليم والتدريب المهني والتقني للكبار، وفتح مسارات متنوعة ومختلفة في مجال تعليم الكبار وتعلمهم، والبحث عن آليات للاعتراف بالمعارف والمهارات والكفايات التي يقدمها التعليم غير النظامي والاعتراف بالمؤهلات والتصديق عليها لمواصلة التعلم، ولا يمكن للتعلم مدى الحياة أن يكون

بمعزل عن التقدم التكنولوجي ، وقيم المجتمع السائدة، والتأصيل للتمكين الاقتصادي والاجتماعي ولا سيما قيم للتسامح ونبذ العنف، والاعتراف بقضايا المرأة ومناصرتها، وتعزيز قيم المواطنة وقبول الاختلاف ... وكل ذلك لا بد وأن يعززه تمويل مناسب مدرك أنه استثمار في البشر ينأى عن الربحية والمكسب والخسارة؛ فالتعليم المجاني للجميع دون تمييز حق وليس منحة أو منة.

- **تعليم وتعلم الكبار في حالات الطوارئ:**

نحن على عتبات عالم جديد يشهد تطورات خطيرة تمهد لنظام عالمي جديد تتضح أبعاده المتناقضة والفجة على المستوى الاقتصادي، والتكنولوجي، والسياسي والاجتماعي، كل ذلك نتاج؛ مخاطر وطوارئ لم تكن متوقعة ولم يحسب لها حسابًا، كجائحة "فيروس كوفيد 19"، أو الحروب والنزاعات المسلحة وبخاصة في المنطقة العربية، فنشأة "حالات الطوارئ " التي أسفرت عن أعداد من الوفيات والمرضى والمشردين واللاجئين والنازحين فتحولت الأوضاع للخوف من بعد أمن، والمصير المجهول بعد الاستقرار والاطمئنان.

الكوارث الطبيعية المتمثلة في الأوبئة والنزاعات المسلحة وما يصاحبها من مشكلات محلية وإقليمية ودولية يتخلف عنها _ بلا شك _ أجيالاً تعاني الصدمات ومشكلات العوز والحرمان فتحرم من التعليم والتعلم وتصبح غير مؤهلة للمشاركة بفاعلية فيما يدور حولها من تحقيق التعايش الاجتماعي والاقتصادي لنفسها ولوطنها والتعليم في حالات الطوارئ يمثل حماية مباشرة للنازحين واللاجئين ويقدم لهم الدعم النفسي ويمكنهم من مهارات التكيف والتعايش الآمن.

وتأتي جائحة كورونا "فيروس كوفيد 19" فغلقت المدارس وحدث خلل في نظم التعليم بل وتوقف بشكل شبه تمام، وألغيت امتحانات النقل واستثنيت امتحانات الشهادات العامة، أتت كورونا لتفضح هشاشة نظمنا التعليمية وعدم قدرتها على توفير البدائل التكنولوجية المناسبة لمواصلة التعليم والتعلم عن بعد، فأصبح التخبط ظاهرة ففي الوقت التي تشل فيه الدارسة في المدارس الرسمية الحكومية؛ نتيجة عدم توافر برامج ومحتويات تعليمية عن بعد لاستمرار الدراسة أثناء العزل والعزلة التي فرضتها جائحة كورونا، نجد هناك مدارس خاصة ودولية تمتلك تلك البرامج وآلياتها؛ وهذا يجعلنا نقف أما قضية التمييز التربوي ما بين التعليم الرسمي الحكومي والتعليم الخاص والدولي داخل ذات القُطر، هذه الهوة إلى أين؟ كيف يمكن سد هذه الفجوة مستقبلاً؟ ما طبيعة نواتج التعلم بين النظامين؟ ما الأثر النفسي الذي

يعانيه الجمهور المستهدف جراء هذا التباين؟ ما تأثير ذلك على المجتمع وانسجامه الاجتماعي؟ ما طبيعة الإعداد لسوق العمل والحصول على الوظائف مستقبلاً لهذين النوعين من التعليم؟

أما في تعليم وتعلم الكبار فالأمر أكثر سوءًا؛ جمدت كافة أنشطة تعليم وتعلم الكبار نتيجة الوقاية والمباعدة الاجتماعية، وعدم وجوت منصات للتعلم عن بعد مناسبة أو مفعلة لمواجهة تلك الجائحة، الافتقار للبرامج والتطبيقات التكنولوجية وعدم توافرها بشكل عصري إن وجدت، الافتقار لبنية تكنولوجية أساسية في مجال تعليم وتعلم الكبار تسمح بالتعلم عن بعد، وكذلك افتقار معلم الكبار لكفايات التعلم التكنولوجي والتعلم عن بعد، وأيضًا غياب البرامج التدريبية لبناء وصقل قدرات معلمي الكبار في هذا الشأن، إضافة لفقر وتهميش الجمهور المستهدف.

- **جائحة كورونا "فيروس كوفيد 19" فرصة ذهبية:**

ورغم كل ذلك فالفرصة سانحة لقراءة تعليم وتعلم الكبار في وطننا العربي واعتبار أزمة كورونا فرصة ذهبية يمكن استثمارها من خلال:

- **البحث العلمي الأكاديمي:** فالوضع الحالي يعطي الفرصة للبحث عن القضايا المتعلقة في تعليم وتعلم الكبار أثناء الطوارئ والأزمات وبخاصة التعلم عن بعد في ظل التأييد والمعارضة لتجريب هذه الأساليب وتقييمها سواء بالنسبة للممارسين، أو الأكاديميين، أو للمستهدفين أنفسهم، للوقوف على مدى مناسبتها وجعلها جزءًا أصيلاً في العملية التعليمية والتعلمية في مجال تعليم وتعلم الكبار.
- **قراءة البرامج والتطبيقات الخاصة بالتعلم عن بعد وتطويرها:** هناك بعض البرامج والتطبيقات التي أعدت من قبل لتعليم وتعلم الكبار عن بعد فبعض الدول العربية التي لها إنتاجها في هذا الشأن برامج متلفزة، تطبيقات عبر المحمول، أقراص مدمجة ...وغيرها، وتطويرها بما يناسب مستجدات العصر التكنولوجية والقضايا الحياتية للمستهدفين.
- **تبادل الخبرات وتعزيز الشراكة والتشبيك:** الاستفادة من هذه الطارئة الاستثنائية لوضع آليات لتبادل المعلومات والموارد والخبرات بين الدول العربية في هذا الشأن، وتعزيز

الشراكة والتشبيك بين الجهات المعنية وأصحاب المصلحة حكومية، غير حكومية، ولاسيما المجتمع المدني، والقطاع الخاص؛ لتعم الفائدة، وللتوصل لبرامج مثلى ومتنوعة للتعلم عن بعد ومواجهة كافة التحديات التي تحد منه أثناء الأزمات والنوازل.

- **تعظيم استخدامات المستجدات التكنولوجية:** العمل على استثمار استخدام التكنولوجيا ودفعها تجاه تعليم وتعلم الكبار، وأنها ضرورة وحتمية لتمكين المواطن العربي في القرن الحادي والعشرين، وعليه أن يتعرف أهميتها وكيفية استخداماتها من خلال استخدام شبكات النت (لقاءات _ ندوات _ الاتصال والتواصل الاجتماعي ...) وكذلك تعرف آداب استخداماتها، ثم الانتقال إلى التطبيقات والبرامج التعليمية للكبار، وإنشاء منصات تعليمية، وتحقيق الاستفادة من الموارد المتاحة.
- **الوصول للفئات المستهدفة وتوفير الوسائط التكنولوجية:** الوصول للفئات المحرومة والمهمشة والفقيرة وبخاصة في مجال تعليم وتعلم الكبار سيما في ظل الأزمات والطوارئ، وتوفير بنية تكنولوجية مناسبة من إنترنت، ومراكز تكنولوجية ... وغيرها؛ لضمان وصول الخدمات التعليمية عند البعد، متضمنة محتوى تكنولوجي يلبي احتياجات الكبار، وبيئاتهم المتنوعة، وقيمهم وثقافاتهم السائدة.
- **إعداد برامج تدريبية تكنولوجية لكافة عناصر عملية تعليم وتعلم الكبار:** التعلم عن بعد واستثمار التكنولوجيا في مجال تعليم وتعلم الكبار يحتاج للتدريب التقني بشكل واضح حتى يتمكن المستخدم الأدوات والأجهزة والوسائط بشكل فاعل ومتميز، هذا التدريب يشمل كافة عناصر عملية تعليم وتعلم الكبار(معلم _ متعلم _ مشرف _ ...) وهذه البرامج التدريبية التي نسعى إليها أن تكون مشتملة على تدريب تقني، تدريب تربوي، تدريب حول إثراء التعلم الذاتي) فهذه البرامج يجب أن تتم بضورة منظومية متكاملة؛ لتؤتي أُكلها.

- **المساجلات التربوية في ظل جائحة كورونا "فيروس كوفيد 19":**

هناك مساجلات تربوية تضج بها الساحة التربوية عبر البرامج المتلفزة، وبرامج (الزوم والاسكيب) تدور حول مستقبل التربية ما بعد كورونا، واستخدام التعلم عن بعد والذكاء الاصطناعي في التعليم والتعلم وخلاصة ما شاهده، أو استمع إليه، أو شارك فيه مقدم الورقة يدور حول رأيين:

1 _ رأي يميل إلى ضرورة التعلم عند بعد، وأن المستقبل للتعلم باستخدام الذكاء الاصطناعي ويعتمد في رأيه على تقلص دور المدرسة في مجتمعنا العربي، وارتفاع كلفة التعليم من رواتب للمعلمين والمشرفين والإداريين ... وغيرها في الوقت الذي يعاني مجتمعنا العربي من نقص في ميزانياته، وكذلك أن المستقل للتعليم التكنولوجي وأن مهاراته تعد لسوق العمل، وتكون الفرصة أكبر لخريجي هذا النوع من التعليم للحصول على الوظائف في ظل فقد نسب عالية من المواطنين لوظائفهم نتيجة التوسع في التكنولوجيا الإنتاجية واستخدام الربوت (الذكاء الاصطناعي)، وهذا الرأي يفصل ما بين التعليم والتربية بشكل واضح، ويرتكز على الاقتصاد وما يتطلبه.

2 _ رأي آخر يرى أنه لا يمكن فصل التربية عن التعليم، وأن المدرسة مؤسسة تربوية يجب تقوية أدوارها، ولا يعني قصور أدوارها في الفترات الأخيرة أن يتم التخلص منها، ويرى أنصار هذا الرأي أن التعليم والتعلم بالدرجة الأول يسعى لأنسنة الإنسان ولا يمكن تحويل الإنسان لمجرد آلة فللإنسان قيمه وثقافته والتربية تنظر إليه نظرة شمولية مراعية كل جوانبه الشخصية واحتياجاته، كما يرى هذا الفريق أن استثمار التكنولوجيا ضرورة لإعداد الإنسان لجودة الحياة ولاسيما في التعليم والتعلم بشكل عام، وقد يكون ذلك أكثر أهمية في المناطق التي يصعب الوصول إليها نتيجة الحرمان والتهميش، أو نتيجة الصراعات المسلحة والطوارئ، فاستثمار التكنولوجيا في التعليم والتعلم هي وسيلة ووسيط وليست غاية في حد ذاتها.

- **من التهديدات التي تواجه تعليم وتعلم الكبار عن بعد في مجتمعنا العربي:**

1) مقاومة التغيير والقناعة بالتعليم التقليدي المباشر.
2) الافتقار لبنية تحتية تكنولوجية نضمن معها وصول الخدمات التعليمية للجمهور المستهدف (إنترنت . أجهزة ...).
3) عدم توافر برامج تكنولوجية وتطبيقات لتعليم وتعلم الكبار بشكل كافٍ وبطريقة علمية.
4) افتقار معلم الكبار لكفايات التعليم عن بعد.
5) الافتقار لخطة واضحة المعالم للتمكين للتعلم عن بعد.
6) غياب الشراكة والتشبيك بين أصحاب المصلحة من الحكوميين، وغير الحكوميين، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص في تعليم وتعلم الكبار عن بعد.

أما بعد:

ويبقى تعليم وتعلم الكبار بمساراته وإبداعاته وابتكاراته مُدخلاً لإعداد المواطن للحياة وجودتها؛ فتعليم وتعلم الكبار هو يعني إتاحة التعليم للجميع دون تمييز، وهو تعليم وتعلم شمولي لتنمية الجوانب الشخصية للمواطنين؛ وهو تلبية فعلية لاحتياجاتهم: الشخصية، والاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية، والرقمية.. فلا مستقبل بلا تعلم جيد يتيح فرصًا متنوعة لمن فاتتهم الفرصة الأولى، وتعليم وتعلم الكبار هو البوابة الحقيقية لتنمية الإنسان فالإنسان في تعليم الكبار هو مناط التنمية ومحورها وصانعها أيضًا، ولن يتحقق ذلك إلا في مناخ تعلمي يتسم بالحرية والديمقراطية يؤمن بأنسنة الإنسان، فتعليم وتعلم الكبار ليس منة قدر ما هو حق.

إن تعليم وتعلم الكبار يحتاج معاودة قراءته سياساته وبرامجه ومناهجه، كما أنه يحتاج لبناء وصقل قدرات العاملين في هذا المجال بشكل عصري ومعرفي دائم يسهم في تطوير تعليم وتعلم الكبار وصولاً للإبداع والابتكار، ويبقى التدريب من أهم مدخلات هذا التطوير المنشود، وكذلك الاهتمام ببحوث الفعل والجوانب التطبيقية في مجال تعليم وتعلم الكبار.

وتُعتبر المداخل التنموية في تعليم وتعلم الكبار هي الضمانة الوحيدة لتنمية التعليم والتعلم وزيادة قيمه المضافة من خلال المشروعات الصغيرة وربطها بمكون التعليم والتعلم، ولن يتحقق ذلك إلا بمراعاة القضايا الحياتية للجمهور المستهدف ولا سيما تعزيز قيم السلام ونبذ العنف، والمواطنة، وقبول الاختلاف، والاهتمام بقضايا المرأة، والاهتمام بالقضايا الصحية والبيئية، والتوطئة للتعليم عن بعد سيما في حالات الطوارئ، وأن التكنولوجيا والرقمنة لا تعدو كونها وسيلة وليست هدفًا في حد ذاتها في تعليم وتعلم الكبار فالإنسان وتربيته لا يمكن الفصل بينهما عند التعليم والتعلم.

ويبقى المجتمع المدني هو فرس الرهان للارتقاء بتعليم وتعلم الكبار؛ إذا ما صدقت النوايا وأُتيحت له مساحات ومجالات أوسع تبدأ من التخطيط، ومرورًا بالتنفيذ، وصولاً للتقييم وقياس الأثر، ويتم ذلك من خلال الشراكة والتشبيك الحقيقيين مع الجهات الحكومية المعنية، والمجتمع المدني، والقطاع الخاص.

مازالت قضية التمويل في مجال تعلم الكبار تمثل مشكلة عثرة؛ بسبب شح المخصصات لمجال تعليم الكبار في ميزانيات التعليم بدولنا العربية، وكذلك توجهات المُمول الذي يملي شروطه ...وهذا يتطلب البحث عن مصادر تمويل وطنية مقتنعة بتعليم وتعلم الكبار ودوره في تنمية المجتمع وبخاصة من القطاع الخاص، وكذلك الانفتاح على الدول الممولة الصديقة بشكل تتفق فيه أهداف مجتمعاتنا العربية مع أهداف الممولين " فكما أن هناك أعداء فهناك أصدقاء".

" ويبقى تعليم وتعلم الكبار دلالة على أنسنة الإنسان وتحضره، ومنطلقًا أساسيًا لتقدم الشعوب ونهضتها"